

# الوضع الثقافي الراهن في مصر

## ١ - أزمة مجلة الكاتب

تاريخ حياة مجلة - الوثائق - شهادات

اعداد : ابراهيم منصور

التقييمية في القطاع العام ، الذين ساعدوا المجلة عن طريق تزويدها بالاعلانات .

٥ - في اوائل عام ١٩٦٦ اراد الدكتور عبدالقادر حاتم الذي كان نائبا لرئيس الوزراء للثقافة والارشاد القومي في ذلك الحين ، ان يسيطر على المجلة ، فطلب من اسرة التحرير ان تنضم الى وزارة الثقافة ، ونظرا للمناصب المائبة التي كانت تواجهها المجلة ( رغم ان توزيعها وصل الى اثني عشر الف نسخة ) قبلت اسرة تحرير المجلة اصدارها عن طريق وزارة الثقافة .

ومنذ اليوم الاول بدأ الصدام المتوقع بين المجلة وبين السيد نائب رئيس الوزراء حين طلب ( ايضا !! ) ان يطلع على اصول المقالات قبل نشرها ، ولكن اسرة المجلة رفضت ذلك . ولم تمض اكثر من ثلاثة شهور حتى اصدر السيد النائب قرارا بان تكف الوزارة عن تمويل المجلة . وعادت المجلة مرة اخرى الى الشارع .

٦ - استمرت المجلة رغم ذلك في الصدور بالجهود الفردي لاسرة التحرير ، حتى عين الدكتور ثروت عكاشة وزيرا للثقافة ( كانت المجلة قد نشرت عدة تحقيقات طويلة عن الاوضاع المتردية في مؤسسات وزارة الثقافة ، وبخاصة في قطاع النشر ، قبلت على اثرها استقالة الدكتور حاتم ، وشكلت ست لجان للتحقيق فيما ورد بتحقيقات المجلة عن هذه المؤسسات ) . وطلبت المجلة ان تنضم مرة اخرى الى وزارة الثقافة .

٧ - في سبتمبر ( ايلول ) عام ١٩٧١ ، عين الدكتور عبدالقادر حاتم مرة اخرى نائبا لرئيس الوزراء ، واصدر فور تعيينه قرارا باغلاق جميع المجلات التي كانت تصدرها وزارة الثقافة بما فيها مجلة الكاتب .

٨ - اصرت اسرة التحرير على مواصلة اصدار المجلة ، وتبرع كتابها ومجلس تحريرها باموال من جيوبهم الخاصة ، وفي مقدمتهم الدكتور عبدالعزيز الاهواني الذي كان يتولى رئاسة التحرير بالنيابة عن الاستاذ احمد عباس صالح لوجوده في الخارج .

٩ - اثبتت « الكاتب » بطلان القول بانها تخسر ماديا ، بتقديمها لكشوف توزيع المجلة ، فاضطرت الهيئة العامة للكتاب التابعة للوزارة ، ان توافق على اصدارها بشرط الا تعطي اي مكافأة مالية

احدث قرار السيد وزير الثقافة المصري، بتغيير هيئة تحرير «مجلة الكاتب» ، اصداها واسعة في الاوساط الثقافية المصرية . وفي هذا الملف سنحاول ان نقدم صورة للازمة التي خلقها القرار ، والصدام الذي احده ، والخلفية التي وراءه .

يتضمن هذا الملف : الوثائق الخاصة بازمة مجلة الكاتب ، واستطلاعا للرأي حولها ، من خلال عدد من شهادات المثقفين المصريين ، جرى اخذ وجهة نظرهم في هذه الازمة ، في ايام قليلة ،

١ . تاريخ حياة مجلة :

١ - صدرت مجلة الكاتب عن دار التحرير ( التي تصدر عنها صحيفة الجمهورية الآن ) في اول ابريل ( نيسان ) عام ١٩٦١ ، وكان رئيس تحريرها انذاك الاستاذ احمد حمروش . وصمم «مجلس تحريرها» الدكتور لويس عوض ، والدكتور محمد مندور .

٢ - في اول يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٦٤ تولى الاستاذ احمد عباس صالح رئاسة تحرير المجلة . وصمم مجلس التحرير انذاك الاساتذة : كامل زهيري ، محمد عودة ، يوسف ادريس ، نعمان عاشور ، محمد محبوب . وصدرت المجلة تحت شعار : « مجلة المثقفين العرب » ، واتخذت منذ ذلك الحين خطا يساريا قوميا واضحا . واشترك في تحرير اعدادها عدد كبير من المثقفين الوطنيين واليساريين في مصر والعالم العربي .

٣ - في سبتمبر ( ايلول ) عام ١٩٦٤ ، عين الصحفي حلمي سلام رئيسا لمجلس ادارة التحرير ، فقام بنقل الكتاب اليساريين الذين يعملون بدار التحرير الى شركات القطاع العام المختلفة ، ونقل رئيس تحرير « الكاتب » الى شركة لتجارة الاخشاب . كذلك تم نقل معظم اعضاء مجلس التحرير . واغلقت « الكاتب » بقرار من الصحفي حلمي سلام .

فیر ان رئيس الجمهورية الراحل جمال عبدالناصر امر بان تصدر « الكاتب » خارج دار التحرير ، وعلى نفقة وبجهود مصدريها ، وهم تقريبا رئيس التحرير واطباء مجلس التحرير .

٤ - في اول اكتوبر ( تشرين الاول ) عام ١٩٦٤ صدر العدد التالي من « الكاتب » بمجهود اسرة التحرير الذين تضامن معهم بعض العناصر

محمد انيس وابلفه بعدم موافقته على اصدار هذا الملحق وعلى الشخص المشرف عليه .

### وثيقة رقم ( ١ )

« ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف كالمرض على عقل هذه الامة ، تحت شعار كراهية السليبيات القديمة ، متهمها العلم والجد والاشتراكية بانها المسئولة عن هذه السليبيات . . هذا العبث يجب ان يكف ، فجزء من خسائر هذه الامة راجع الى ان اول ضحايا هذه السليبيات كانت الجدية والثقافة الاشتراكية . وقد نفي من العمل الاجتماعي كل من كان كفيلا بتطبيقات صحيحة وسليمة . وامتلات السجنون بالكثير منهم ، ولعل الذين يتصايحون الان من اجل الحرية هم اقل من اصيب ، والحق انهم كانوا يباركون القهر تحت افكار ولافتات لا تختلف عن التي يرفعونها الان » .

احمد عباس صالح  
الكتاب - ابريل ١٩٧٤

### الوثيقة رقم ( ٢ )

الاقلام . . ومن يكتبون . . !

صباح الخير . .

بعض المجلات والاقلام التي يصرف عليها دافع الضرائب المصري . . انتهزت فرصة رفع الرقابة الصحفية . . وانتهزت ايضا فرصة انها متوارية وغير مقررة . . لترفع عقيرتها في جراحة متطاولة عجيبة ، بل متهورة . . ضد اي نفس او انفتاح . . ضد الحريات واية قرارات . . ضد اية صحوه للفكر الوطني . ضد اي تاسيس او تصحيح للعمل السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي . ضد اي تبسط او تبسيط في ساحات الجماهير . . والسبب يا عزيزي القارىء انت تعرفه طبعاً . . ناس سد عليهم رزق الطريق ، وليس امامهم الا الزعيق . . هكذا اذن ، فلا تقل عنهم مجازفون شرفاء ، بل قل مسترذقون مستهينون . .

وفي القاهرة مثلا . . تصفحت هذا الاسبوع ( مجلة ) - نفع الشعار تحت عنوانها ( طريق المناضلين في الفكر الثوري ) - تخوض السنة العاشرة من حياتها - يا عجبى - بلا قراء . . انها تلك الباهتة التي لم تجرؤ ، باتت تتجهج على المشاعر الدينية للشعب المصري بل قل الشعب العربي كله ، بان تنبأه في اخر عدد . بوضع بوازم منقول عن مجلة شيوعية تصدر في ( بيروت ) ، بسبدي الرأي في العدد الخاص الذي اصدره ( الهلال الشهري ) عندنا منذ اشهر عن ( الجنة والنار ) . . ماذا تقول تلك الشيوعية التي تنبأه براياها زميلتها المصرية ؟! . . تقول - وارجوك ان تتحمل . . ( ان هذا البعث القسري لعصر رسالة الفران ليس الا عجزا فاضحا عن الاستمرار في عملية التفضيل الايدولوجي التي يتبها ( قادة الفكر ) في مصر ، هذا العجز يلجأ الى مغالطة الخلفية الدينية للجماهير في محاولة يائسة للرجوع بها الى مستوى وعيها الخرافي القديم لصراها الاجتماعي ، وهي لهذا تسقط في التفاهة ) !!

ثم انظر الى ( مجلة ) اخرى - هذا الاسبوع ايضا - تهلل لكتاب نقدي نشره - رجاء النقاش - في بيروت ، عن ( العقاد بين اليمين واليسار ) ، قال فيه عن العقاد - الذخر القومي الكبير - انه متعش و«مستزق ، وبلا مبادئ ، ورجعي ، ومنافق ، وحقير ، وشتام ، ومتعصب . . انظر الى قلم منهم يحيي الكتاب وصاحبه - ومرة اخرى عزيزي القارىء ، ارجوك ان تتحمل . . ( انه كتاب يجيء ليطمئن بان - صمت جيل رجاء النقاش في الفترة الاخيرة ، يعني بعد ١٥ مايو - ليس نغادا للطاقة او عجزا عن العطاء ، ولكنه مجرد اشمئزاز مؤقت من نمو الطحالب والحشائش السامة ، وتعمق الضائت والتفاهات . . انه يجيء ليبعث رجفة فرح لانه كتاب جاد جيد في سنوات قل فيها الجاد والجيد ، ولانه زهرة في ارض ادبية ملئت بالحلأ والصبار ) !!

من تحريرها . قبلت اسرة المجلة ذلك واستمر هذا الوضع مدة ثلاثة عشر شهرا ، الى ان طلبت وزارة الاعلام الرقابة الاشتراكية في خمسة الاف نسخة من المجلة ، وكان العراق سوقا رائجة لمجلة الكاتب ، حيث كانت توزع حوالي ستة الاف نسخة عام ١٩٦٤ .

١٠ - في مارس ( آذار ) عام ١٩٧٣ ، عين الاستاذ يوسف السباعي وزيرا للثقافة ، عقب عودته من مؤتمر الادباء العرب الذي عقد في تونس ، والذي اثيرت فيه «سالة الكتاب والصحفيين المصريين الذين فصلوا من اعمالهم . وبدأت من جديد متاعب جديدة لمجلة « الكاتب » .

١١ - في فبراير ( شباط ) عام ١٩٧٤ اصدر الرئيس انور السادات ، قرارا برفع الرقابة عن الصحف . وصدر عدد مارس ( آذار ) عام ١٩٧٤ من المجلة ، يتضمن باب ( شهرية السياسة العربية ) الذي كان يكتبه الاستاذ حسنين كروم ، ووردت فيه عبارة حول المساعدات الايرانية للاكراد المنتمين في العراق . اتصل الاستاذ طلعت خالد وكيل وزارة الاعلام لشئون الرقابة برئيس التحرير . وابلفه ان السفير الايراني احتج على هذه العبارة ، وانه لذلك لا بد من مراجعة اصول المجلة قبل طبعا . ولما رفض رئيس التحرير ابلفه الاستاذ وكيل الوزارة المذكور انه سيتولى مراجعة اصول المجلة بالطرق الادارية حيث ان المجلة تطبع في مطابع حكومية . وظلت المجلة على ذلك موضوعة تحت الرقابة حتى شهر يونيو ( حزيران ) ١٩٧٤ ( وقد تعرضت مجلة الطليعة لنفس الموقف حين طلب الاستاذ علي امين الذي كان رئيسا لمجلس ادارة الاهرام آنذاك ، ان يراجع اصول المجلة قبل طبعا ) .

١٢ - صدر عدد ابريل سنة ١٩٧٤ من مجلة « الكاتب » وبه مقالان للاستاذين احمد عباس صالح ، وصلاح عيسى ( انظر الوثائق ) . وعقب ذلك ، وفي الرابع من ابريل سنة ١٩٧٤ نشر الاستاذ ابراهيم الورداني ( وهو من اصداق الاستاذ يوسف السباعي المقربين ) مقالا في جريدة الجمهورية طالب فيه باغلاق «جلتي الكاتب والطليعة . وفي الحادي عشر من ابريل ١٩٧٤ رد عليه الكاتبان عباس صالح ، وصلاح عيسى ، في جريدة الجمهورية ( انظر الوثائق ) .

١٣ - وفي نفس اليوم . اي في الحادي عشر من ابريل ١٩٧٤ ، عقد مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب اجتماعا اثار فيه الاستاذ صالح جودت ( الذي عينه الاستاذ يوسف السباعي عضوا في مجلس ادارة هذه الهيئة ) مسالة ان مجلة الكاتب رغم انها تصدر عن وزارة الثقافة فانها تهاجمها ، وطالب بان تتوقف الوزارة مرة اخرى عن تمويل المجلة ، ولكن رئيس مجلس ادارة الهيئة الدكتور محمود الشنيطي اقترح كحل وسط ان يكتب برفع اسم الهيئة باعتبارها جهة الاصدار من ( ترويسة ) المجلة .

١٤ - في شهر مايو ( ايار ) ١٩٧٤ واثنا مناقشة دارت في نقابة الصحفيين المصريين ، حضرها السيد وزير الاعلام الدكتور احمد كمال ابو المجد اثير موضوع وضع مجلة الكاتب تحت الرقابة ، خلافا لقرار السيد رئيس الجمهورية بسبب موقفها من وزارة الثقافة ، ووعد السيد وزير الثقافة ، والسيد وزير الاعلام ببحث الموضوع .

١٥ - في شهر يونيو ( حزيران ) ١٩٧٤ عقد مجلس تحرير المجلة اجتماعا برئاسة الدكتور محمد انيس قرر فيه ممارسة حقوقه التي يكلفها قرار السيد رئيس الجمهورية برفع الرقابة عن الصحفيين وارسال خطابا رسميا الى الهيئة العامة للكتاب يبلفها فيه انه اعتبارا من عدد شهر يوليو ١٩٧٤ سيتولى رئيس التحرير مسئوليته الكاملة عن كل ما ينشر في المجلة ( انظر الوثائق ) .

١٦ - في عدد شهر يوليو ( تموز ) ١٩٧٤ نشرت المجلة اعلانا عن انها ستصدر ملحقا ادبيا يشرف عليه الاستاذ رجاء النقاش ، وعلى اثر ذلك استدعى السيد وزير الثقافة رئيس التحرير بالنيابة الدكتور

.. يا سلام !

وانظر الى رئيس تحرير تلك المجلة - وهو مفتاظ وحائق ويفتسك به الغل - من افساح الطريق للفكر الوطني .. يقول : ( نتملىء صحفنا - هذه الايام - براء متمجلة وفكر فح حتى اصبحنا نجتاز ازمة .. انهم يقصد - الكتاب الوطنيين - يهرولون ضد كل فكر علمي كانه لعنة من السماء ويهجمون بصرارة وشراسة جاهلة على بعض المسلمات - يقصد الاشتراكية الماركسية - ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف - الان - كالمرض على عقل هذه الامة ) !! .. يا ساتر . يا ساتر ..

عزيزي القارىء وتمالك نفسك .. واذا شئت - اخبرا - ان اعطيك المينة او النوع من ( الثقافة الحقيقية ) التي يريد حضرة رئيس التحرير هذا ان يذيقها للشعب المصري - فخذ تلك الجرعة الخفيفة من مقاله الافتتاحي في اخر عدد .. واغفر لي .. ( المنطق الديالكتيكي يتعثر عند التطبيق . وليس معنى هذا ثبوت صحة المنطق الارسطي وبطلان المنطق الجدلي . فان المنطق الصوري يتعثر في تطبيقات اخرى لا ينفع فيها الا المنطق الجدلي . وهكذا يبدو ان الواقع التجريبي يتحرك في اطار النظرية ولكنه بعيد تعديلها وتبادل الممارسة والتطبيق للتأثير والتعديل ) !!!!

اعوذ بالله منها ثقافة بروليتاريا !

ابراهيم الورداني

الجمهورية - ٤ ابريل ١٩٧٤

### الوثيقة رقم ( ٣ )

الزاعقون من شبابيك الحرية !

صباح الخير ..

وصباح الخسيس الماضي يا عزيزي القارىء ، ايقظني جرس لليون لحوح .. وكان المتكلم المنعور هو رئيس تحرير تلك المجلة الشهيرة التي اقتبست لك منها فقرات تشتم في « صحافة ما بعد الرقابة » وتقول ، انها بانت تملىء بكل مرتجل وفج وتافه وجاهل ورخيص .. وتلمن « صحوة الفكر الوطني » وتقول ، انه مرض يزحف الان على عقل هذه الامة .. وسباب سباب كثير يا عزيزي القارىء .. حائق وبذيء وهمجي وديتلل ، نقق به احد صفار « اليوم » عندهم - اتعفف والله عن اية اشارة عنه .. فقرات نقلت اخفها بالنص ، وبالبنط الاسود الجاحظ .. وضعنها امامك وانا اغلق عيني واستففر .. غير آبه بما يسمونه زمالة او علاقة او صداقة .. وهدفي الواضح الصريح ، ان ارفع يدي نيابة عنك محتجا وناقد الصبر .. وكفاية كفاية امراض للشعب المصري يا « كوليرا » الاقلام !

صديقي او زميلي رئيس التحرير هذا .. العقائدي المكتنز .. حنون الكادحين ورمش عين المستنزين - وقبل ان اقول لك عن طريف الحوار الذي جرى بينه وبينى - استسمح يا عزيزي القارىء في ان ارفع بعض الماكياج الاشتراكي عن وجه صديقي او زميلي هذا ، لاعطيك بعض المعلومات العامة عنه .. المنظر له دائما - يذرع شوارع القاهرة بعربته المرسيديس الفارحة - وليس في ذلك ملام طبعيا ، عندما تعرف انه كثير المشاوير ، متعدد المنافع ، متنوع الاعمال ، شاطر وفهلسوي واريب .. فهو مثالا لرئيس تحرير تلك المجلة الشهيرة ، وله منها مرتب او فوائد طبعيا .. وهو ملتحق باحدى دور الصحف الكبرى ، وله منها مرتب كبير طبعيا .. وهو صاحب ايراد سنوي ضخمة من سيناريوهات افلام الجنس والحقد والاثارة ، التي يرميها له احد المخرجين في عيون الجمهور كل موسم .. وهو منتشر دؤوب ما بين بغداد لبيروت ، في الاستثمار العقائدي الموقون ، ولديه من يسهلون له القبض او من يخزنون له القرش الاحمر لليوم الاسود .. اما عن سلوكه الثقافي ، فهو من نوع - فلم بلا قراء - يعني في فصيلة هؤلاء الكتاب الذين يضطهدون الشعب المصري لهم سنوات ، بانواع كتابة او ثقافة كالكلاب .. عقريية اخطبوطية تفزع النبي ادم من اي ثقافة او كتابة ، وتنفرد من اي فكر او فن !

صديقي او زميلي هذا ، ايقظني ذلك الصباح بصوت مضطرب ودفزوع ومندهش ، وما هذا الذي كتبته عني .. السنا اصنفاء .. السنا زملاء .. واين العاطفية التي احفظها لك وتحفظها لي .. لقد حاولت ان اكتب ردا شديدا عليك ، ولكن راجعتني هواطني فمزقته .. والله العظيم مزقته ، فهل نفض في بعضنا البعض امام الناس ..

استوقفته متاثرا .. متاثرا حقا .. فقد بدا لي منهارا .. ومثل كل المصريين ذبت معه طبعيا في سخونة هذا الطرق العاطفي .. وملهش يافلن .. خذ الامور برياضية .. ملهش ارجوك .. اشتمني ما شئت ، واذا كان هذا يهدئك فسوف اشتم نفسي امامك .. خذ الامور برياضية .. المسألة ليست شخصية . نحن في ساحة عمل عام .. وما فاطني الا تلك النبرة التي علت فجأة عندك وعند اصحابك .. لم تعد تطلق يا فلان .. شبابيك الحرية التي فتحتها « السادات » يقفزون اليها ويزعقون وكانهم قراصنة او فتوات او بلطجية .. ناصريون مشتمنجون الان - وبلا سبب يدعو - واذكره بالقاب طاردوا بها الرجل في حياته ، مثل السفاح والعميل .. متفطرسون ومتنجحون جدا يا فلان ، فاي قلم يكتب ما عداهم ، جاهل ورجصي وتافه وخائن .. متطاولون جدا يا فلان ، ومن « بغداد » يكتبون المرائض ضد نصر ٦ اكتوبر ، ومن « طرابلس » يزعمون في الميكروفونات ومن « بيروت » يبغون علينا المؤامرات .. خذ الامور برياضية .. المسألة ليست شخصية . نحن في «ساحة عمل عام .. اعتبرني امامك نهيا مباحا اذا وجدت ما تنهب . قل ما شئت . رد ما شئت .. فقط لا تصفر او تخطيء بمثل هذا المنشور الذي طبعوه ووزعوه ، عن قصاقيص كلام الصقوها ، وادعوا انني كتبته او قلته في عهد فلان وعهد فلان .. هذا العهد المعني يا فلان - بصراحة - ولا تؤاخذني ، كنتم انتم ابشع ما فيه .. واذا فتحنا له الدوسية - وحتما سوف يفتح - فسوف تفوح رائحتكم بما يستنفر الناس لردمكم في اي مكان .. انتم انتم نجوم القهر فيه وبقع الكراهية ولطخات البغض الشعبي ..

صديقي او زميلي رئيس التحرير هذا ، الفكر الايديولوجي الجدلي ، حامل عبوات المادية والمنهجية - ولا تعقيب لديه على كل ما قلت الا الطرق العاطفي المتوسل ، وحائض في بعض قدام الناس .. عجيبه .. كاننا نحن الكتاب نوافد جد ، والشعب امامنا فرائس .

ابراهيم الورداني

الجمهورية ١١ ابريل ١٩٧٤

### الوثيقة رقم ( ٤ )

محاكم التفتيش

من اعجب العجيب ان يغرفني ابراهيم الورداني بالسلطة .. وكالمرشدين والمخبرين يبلغ عني .. اضبطوا هذا ( ماركسي ! ) . واحب ان اطمئنه - باى ذي بدم - انني لا اخشى السلطة ، ولا اتملقها ، ولا ادلس عليها ..

بل اني اقول رايي بصراحة ولا خوف ، حتى اناء الرقابة .. وائق ايضا انني ساقول هذا الراي في جميع الظروف ..

والورداني قد يحتاج للمتلوق فله صفحات اطولة في مديح من قاموا بتعذيب المصريين ومن اهانوا كرامتهم ، ومن كان ينفع معهم التبليغ عن الناس ..

ان الكتابة مسئولية وليست عيشا او استزافا ، او ملء صفحات بالفتاء والثروة والجهالة ..!

ولن اكتب لاصفق ، حتى عندما يتملكني انفعال التقدير بعمل وطني وتقديري رائع ، لاني اطمح الى مزيد ولاني اعرف ان امامنا طريقا طويلا .

سانقد دائما ، وساهاجم كل اسباب الغرقة ، وادعاءات الشرف الباطل الذي ليس له تاريخ . ساقاوم مظاهر التدهور في الثقافة لاني يضطهدون الشعب المصري لهم سنوات ، بانواع كتابة او ثقافة كالكلاب

التفتيش ، ساقوم الكراهية والحقد والشللية والجهل الاعمى الذي لا يرى بشاعة خلقته !

وساداف عن الاشتراكية والعدل الاجتماعي وحرية الشعب ، وسانيه الى ما اعتقد ان فيه مخاطر على اقتصادنا او مستقبلنا او تقدمنا .. وليفصب الورداني وامثاله كما يشاء لهم عدم الفهم ، او كما تشاء لهم اوهامهم .

ان الورداني هاجمني لانني قلت عن فترة ما قبل الثورة : « لم تكن هناك حرية ، كان هناك وهم بالحرية والوحيدة كانت للسادة العملاء والمستقلين ، واخشى ما اخشاه ان الذين يتحدثون عن الحرية الان لا يقصدون الا هذه الحرية ! »

وهاجمني لانني قلت : « ليست المسألة مناقشة بيزانطية حول الاقتصاد الحر او الاقتصاد الموجه بل هي في صميمها مسألة اهداف ولتتحقق باية صورة ، ومن لديه خطة لتحقيق العمل الدائم الكريم - كما فعلت ثورة ٢٢ يوليو الى حد كبير - فليتقدم بها وفقنا للاصول العلمية لا بأسلوب الانشاء الفخيم الذي لا معنى له » .

وهاجمني لانني قلت : « المصري الكريم ، الانسان المحب لشعبه وامته لم يقبل اهدار الكرامة ، ولا زوار الفجر ولا تحويل الناس الى جواسيس بعضهم ضد البعض الاخر ولا الى التعذيب القذر الذي مورس على الانسان المصري ، ولا التكبر والتعالي والزعم باهتلاك الحق الاوحد ، وازدراء الآخرين » .

هاجمني لانني قلت « ان اسلوب الوصاية اسلوب كرهه ، حتى لو كان يتضمن خير الامة » .

وهاجمني بصفة خاصة لانني قلت : « ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف كالمرض على عقل هذه الامة ، تحت شعار كراهية السليبيات القديمة ، منهما العلم والجد والاشتراكية بانها المسئولة عن هذه السليبيات » .

فهل اعتبر نفسه مقصودا بالتدهور الثقافي الذي يزحف على عقل الامة ، ولذلك انبرى للهجوم علي ، والدعوة الى خلق محاكم التفتيش وتحضير المحارق والشانق .

وعجب واستغرب لانني تكلمت عن مشاكل خاصة بتطبيقات المنطق الديالكتيكي والمنطق الارسطي او الصوري ، وقال يا لها من ثقافة بروتليارية !!

وللاسف فهو لا يعرف ما يقصد بهذا الكلام ولا يعرف حتى معناه . لم يطلب احد من الورداني ان يكون اكثر مما هو ، ولم يطلب احد ان يحاكم ، او يمنع عن الكتابة تحت اية حجة ، ومهما تكن المبررات ، اما هو فيطالب بمذابح ومحارق تحت سبيل من الاتهامات . وهو يهمل للحرية ، ومع ذلك يستهمل هجومه على ما كتبت ، بانه ما كادت الرقابة ترفع عن الصحف حتى انطلقت اقلامنا تكتب ما اعتقده يستحق اشبح العقاب ..

يا لها من حرية ..!

واحب ان اطمن الورداني ايضا ، بانني اطمح الى مزيد من حرية الصحافة ، وانني اكتب من اجل هذا وفي سبيله .

وعندما كتبت المقال الذي هاجمني الورداني بسببه ، كنت اريد ان ائبه الرأي العام في مصر وفي الوطن العربي ، بان ما يكتبه هؤلاء لا يمثل اي فكر رسمي . ولا يمثل حتى المصالح الاقتصادية والاجتماعية لفئة من الفئات ..

كنت اريد ان اقول انه رأى شخصي بحت .

ولذلك ختمت المقال « ان القيادة السياسية الحالية لم تات من صلب الامراء ، ولا من صلب العمالة ، ولا من صلب التكبر والتعالي ، انها من قلب الشعب ، ومن قلب ثورته ، وهما قيل ، ومهما يقال ، ومهما يبدو للنظر السطحي ، فانها لن تكون الا في جانب هذا الشعب العظيم الباحث بداب ، وبالاظافر ، عن حريته وكرامته ووجوده . »

ولم يقل لي مسئول كبير ذلك الكلام ، ولم اسمع به من احد ، ولكن بشيء قليل من التفكير وحساب المقدمات والنتائج ، يمكن التحدي بهذا الكلام .

ولذلك كان اخر سطر في هذا المقال : « وان لم يكن الامر كذلك فعلى المرء ان يلقي عقله ، وان يمحو ما استخلصه عن منطق الاشياء وطبيعة الامور .. »

كتبت هذه الكلمات في مجلة « الكاتب » قبل ان يخاطب الرئيس السادات في اتحاد الطلبة بالاسكندرية بمشرة ايام .. ولم اكن اعرف ، ولم افكر حتى في ان اخمن ان هناك خطايا للرئيس .. ولكن عندما استمعت الى الخطاب امتلا قلبي باليقين والاطمئنان .. ذلك ان منطق الاشياء قائم ، وان ما توقعته قد حدث ، وان ما كنت استنتجه قد قيل ..

والان ..

ارجو ان تكون هذه الكلمة خاتمة جدل لا فائدة من ورائه الا العقم .. كنت اريد الا ارد على الورداني .. فما كنت آخذه ماخذ الجد ، منذ كتب ذات يوم ، انه لا يؤمن بالثقافة ، وبانه لا يقرا ، وبانه يرفض ثقافة اليونان والرومان .. لانها ثقافة عفاريت ..

وكنت اقول لا بأس .. فهذا لون من الكتابة على اية حال ..

احمد عباس صالح

الجمهورية ١١ ابريل ١٩٧٤

### الوثيقة رقم ( ٥ )

من هم المسترزقون المستमितون ؟ !

كتب السيد ابراهيم الورداني في عدد الخميس الماضي من الجمهورية مقالا بعنوان « الاقلام ومن يكتبون » فاقنيس فقرة من مقال لي نشرته مجلة الكاتب القاهرية - عدد ابريل ١٩٧٤ - يتضمن عرضا ونقدا وتحليلا لكتاب الاستاذ رجاء النقاش « العقاد بين اليسار واليمين » ، ووضعها في سياق مقال ملأه بالسباب تطبيقا على كتابات اخرى لم تعجبه نشرت في مجلتي الطلبة والكاتب ، وفيما يتعلق بما نالني من هذه الشتائم ارد بما يلي :

ليس صحيحا ان كتاب الاستاذ رجاء النقاش يصف العقاد بانه متميش ومسترزق وبلا مبادئ ورجعي وحقير وشتام ومتعصب كما جاء في مقال السيد الورداني ، اذ الواضح انه لم يقرأ الكتاب واراد بهذا الافتراء ان يمهده لهجومه علي لانني مدحت هذا الكتاب الممتاز بما يستحقه .

ولست طرفا في هذه الخصومة القديمة التي بينه وبين الاستاذ رجاء النقاش والتي يصر السيد الورداني على اعطائها بعدا سياسيا باتهام كل من كان طرفا فيها بانه ضد الوطنية ومعاد لحركة التصحيح ولعله يتصور ان الحاحه هذا سيجوز على اللوحة فتتدخل للانتقام من كل الذين لا يرضون عن « اعماله الادبية » ولم لا والاستاذ في كل ما يكتب يحاول ان يصور حركة التصحيح كأنها من فعله ، وكأنه ناضل من اجلها ، وان له فيها ما ليس لاي انسان في هذا البلد ؟؟

ولان هذا هو مبرط الفرس في هجوم السيد الورداني على مقالتي ، فقد حرص على ان يمس لي لفظا سياسيا في الفقرة التي اقتبسها من المقال : لقد قلت ان جيل الخمسينات قد صممت في السنوات الاخيرة لما يسود الوسط الادبي والفكري من انتاج هابط ولكنه غير عبارة السنوات الاخيرة الى الفترة الاخيرة واضاف اليها « يعني بعد ١٥ مايو » وزج بتفسيره في المتن ليوحى بانها لي ، وهذا نوع من الازهاق السياسي ، ثم يتهمني وغيري باننا ضد الديمقراطية ودعاة انفلاق .

يتهمني السيد الورداني بين آخرين أننا ضد الحريات وضد اي « صحوة للعول الوطني » واننا « ناس سد علينا رزق الطريق » ولسنا « مجازفين شرفاء بل مسترزقين مستتئين » ، ولعله ما يفيد في هذا الصدد ان نتعاسب امام الرأي العام لينذكر السيد الورداني اين

كنت قبل ١٥ مايو ١٩٧١ واين كان هو . لقد كنت معتقلا خلال ثلاث سنوات منذ منتصف مارس ١٩٦٨ الى منتصف فبراير ١٩٧١ ، وكنت منفصلا من العمل ومحروما من اي فرصة له منذ اكتوبر ١٩٦٦ والى اخر ١٩٧١ ، لانني طالبت بالحرية والديمقراطية في مقالات لي نشرت عام ١٩٦٦ ، وليس هذا وقت ولا مجال مؤاخنة الذين اعتقلوني ، لكن ما اود قوله انني لم اكن استرزق وجاء ١٥ مايو ليسد علي الرزق ، لكنني وقت كنت مسجوننا وجاتنا كان السيد الورداني كاتبنا ملء السمع والبصر على صفحات هذه الجريدة نفسها ، لم نقرأ له هجوما على من كانوا يحكمون مصر قبل ١٥ مايو ، بل قرانا له «دحا لهم وتشبيها بهم وغزلا فيهم بعباراته الرشيقة المنتفاة فهذا « خفير مصر القومي » وذاك « ضياء مصر » لم يضطهده احد ، ولم يضبط متلبسا بطلب الحرية او الديمقراطية ، بل حتى لم يصمت وانما تطوع للمسح والفرز وحاز جائزة في الادب ممن يحاول ان يصورهم اليوم بانهم كانوا خصومه ، ولدي بما كتبه سيادته - في تلك الفترة - ارشيف كامل لعله يسمح بنشره لنحتكم الى الراي العام في قضية «اجازفون الشرفاء» و « المسترزقون المستمتتون » ، يومئذ تسود وجوه وتبيض وجوه ويعلم الذين ظلموا اي منقلب ينتقلون !!

ان الحرية تقبل الخلاف في الراي والاجتهاد فيه بين كل الاتجاهات ، وهي لا تقبل التجزئة ولا الارهاب ولا استعلاء السلطات ، ولا اخفاء الخصومات الشخصية والمنافسات المهنية في اردية سياسية . وحرية الصحافة لا تعني حرية السيد الورداني ومن يؤمنون برأيه وحدهم والا ما اصبحت حرية لكل المصريين وانما ديكتاتورية سيادته ومن يلفون لفه .. الحقيقة ان المشكلة ليست مشكلة « الاقلام ومن يكتبون » ولكنها مشكلة « الاقلام وما كانوا يكتبون . وما اصبخوا يكتبون » !!

صلاح عيسى

الجمهورية ١١ ابريل

### وثيقة رقم (٦) كلمات

لست ادري ما الذي اثار الاستاذ احمد عباس صالح على هذا النحو فكتب افتتاحية حادة في زميلتنا « الكاتب » اتهم فيها مجتمعنا بأنه لا يزال « يفكر بعقيدة القرن التاسع عشر، وما زالت لدينا افكار عتيقة تنشبت بنفسها بعصبية وانغلاق وتعصب مرضي ، وكان الدنيا سننقلب راسا على عقب لو تخيلنا عن هذه الافكار » .

وانهم الكتاب بالفغلة والجهالة لانهم « يهرولون ضد كل فكر علمي كانه لعنة من السماء ، ويهجمون بفرادة وشراسة جاهلة على بعض الافكار التي اصبحت من المسلمات سواء في المعسكر الاشتراكي او الرأسمالي » .. وانتهى الى ان صحفنا تمتلئ بالفكر الفج والاراء المتعجلة ، واطلق صيحة حماسية جاء فيها « ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف كالمرض على عقل هذه الامة تحت شعار كراهية السليبيات القديمة ، متهما العلم والجد والاشتراكية بأنها المسئولة عن هذه السليبيات » .

ومع ان هذه الافتتاحية تمتلئ بكثير من هذه الاحكام الخطابية الحادة المستغزة الا انني لن ادخل مع الزميل في جدل حول اسلوبه الذي يكتب به فمن حقه ان يكتب كما يشاء ، ولكن اريد ان اطالبه : بان يطبق على نفسه اولا ، ما يطالب به الناس . بمعنى ان يكون عالما موضوعيا يتناول ما يحسن من الامور في اسلوب محدد نفهم منه ما يريد ، اما تلك الافتتاحية التي كتبها فهي موضوع انشائي يتناول بعض العموميات « الهلامية » ولهذا لم افهم على وجه التحديد : ما هذا الفكر العلمي الذي يحاربه الجهلاء بفرادة وشراسة ؟ وما هذه الافكار العتيقة التي لا تزال سائدة بيننا ؟ ومن هم هؤلاء الجهلاء المتعصبون المنغلَقون الذين يهرولون ضد هذه الافكار العلمية ؟

قد نفهم على وجه التخمين ما هذا الفكر العلمي الذي يريد ، من خلال بعض اشاراته في الافتتاحية ، كاشارته الى الابدولوجية الاشتراكية ، والمنطق الديالكتيكي « الذي دفع بالاتحاد السوفيتي الى آمام بعيدة في فترة محددة » فهل يعني الفكر الماركسي ؟ واذا كان كذلك فهل اصبح هذا الفكر من المسلمات والبهديات التي لا تحتل الجدل في المسكرين الاشتراكي والرأسمالي « ؟ مع ان مناهج البحث العلمي الحديثة اصبحت تؤكد ان النظريات العلمية ليست يقينية ولا مطلقة وانما هي نظريات احتمالية ، وقد تتغير بعمليات التطور الدائم ، وقد ناقش مفهوم احمد عباس صالح للمنطق الديالكتيكي والمنطق الارسطي في مجلة الثقافة حيث يتسع المجال هناك .

ولكنني ما زلت اطالبه بان يحدد ما يريد ، وان يبين لنا مظاهر تلك النكسة الثقافية التي تزحف الان علينا ، وكاننا كنا في ازدهار ثقافي طوال عقد النكسة اللعين ثم انتكسنا هذه الايام ، وانني لا عذر الصديق الاسناد ابراهيم الورداني عندما انفعل من هذه الاستفزازات ورد عليها باستفزازات احد وقال عن هذه الكتابات وامثالها انها سباب « حائق وبذيء وهجومي وهتليل » ووصف الاستاذ عباس بانه « رئيس التحرير العقائدي المكتنز حنون الكادحين ورمش عين المستنزين » « شاطر فهلوي . اريب .. فلم بلا قراء من فصيلة هؤلاء الكتاب الذين يضطهدون الشعب المصري منذ سنوات بانواع كتابة او ثقافة كالكلاب . عقريية اخبوطية ، تفزع البني آدم من اي ثقافة او كتابة وينفر من اي فكر او فن » .

و-مع انني ، لا اقر هذا الاسلوب في الجدل حول القضايا الفكرية ، الا انني اشد على يد ابراهيم الورداني واحبيه ، فلا يفلس الحديد الا الحديد .

وعندما يكتب احمد عباس صالح باسلوب علمي محدد مفهوم يمكن ان نرد عليه باسلوب موضوعي هادئ .

عبدالعزیز الدسوقي

التحرير - ملحق اسبوعي

مجلة الثقافة ١٩ ابريل ١٩٧٤

### وثيقة رقم (٧)

(..) ويبدو التناقض الواضح على الجبهة الفكرية عندما نقرا لكاتب (١) يقول انه « يتخيل العالم بدون طعام وشراب ولا يتخيله بدون حرية الفكر وحرية العقيدة وحرية الضمير » ( التحرير - الملحق الاسبوعي مجلة الثقافة الشهرية - ١٩٧٤/٢/٢٢ ) ، وبعد افضل من اسبوعين يسارع نفس الكاتب ليقول عن مجلة تختلف معه في الراي انها « تمارس دورا بغيضا في افساد حياتنا الفكرية والادبية وتصرف كهيئة سياسية مستقلة تصدر البيانات وتدين الناس ، وتستخدم الفلول الباقية لمراكز القوى الغاربة التي لا تزال تتلكا في ساحاتنا الادبية والفكرية » ( التحرير - ٨ مارس ١٩٧٤ ) . ان حرية الفكر والضمير والعقيدة هي حرية الكاتب وحده : اما من يمارس حرية رايه غيره - بما يختلف معه في الراي - فلا بد من ابلاغ اجهزة الامن انه من عملاء مراكز القوى : وعلى صفحات الصحف . ( راجع امثلة لهذا ايضا في التحرير ١٩٧٢/١٢/٧ وفي الجمهورية ١٩٧٤/٢/٧ ) ويتزايد اللاحاح الان في بعض المنابر لتطهير الصحافة وطرده عدد من الكتاب منها بزعم انهم « ايدولوجيون » وانهم لا يعبرون عن راي الشعب ( مع هذا التيار لفترة في صحيفة « الجمهورية » وفي « المصور » ) ، وهي دعوة تكشف عن مدى اخلاص اصحابها لقضية الديمقراطية ، فضلا عن السخرية الباطنية التي تشعها الكلمات فلا يوجد كاتب من هؤلاء ولا من

(١) الكاتب المذكور هو عبدالعزیز الدسوقي نائب رئيس تحرير مجلة الثقافة ، صاحب الوثيقة رقم (٦)

غيرهم قد انتخبه الشعب ، حتى يزعم لنفسه انه يعبر عن رايه .  
صلاح عيسى

الكتاب - يوليو ١٩٧٤

### وثيقة رقم ( ٨ ) دنيا . . الكتب

وهيئة الكتاب التي تملكها الدولة تنشر كتبا قليلة اقلها جيد او معاصر ، وتسال د . الشنيطي عن الحكاية فيحدث عن الورق والعمله الصعبة ، فاذا قلت له ان الويسكي موجود . اكد ان ذلك من اختصاص وزارة السياحة . ويتسم شريكه صلاح عبد الصبور - مبروك (وكالة) الوزارة - ولا يرد . وتشعر ان الكلام مع المسؤولين في هيئة الكتاب يحتاج الى مترجم يعرف الاسيراتو . وتدعش اذ تكشف ان الهيئة لديها ورق توفره لمجلات يكتبها جيل واحد من الكتاب وتبار واحد من تياراتهم ، وان الابداء الشبان عندها هم صحفيون - لا ابداء جساوزوا السبعين . وفي هذه المجلات مقالات كانما نسمى الى تحريض وزير الداخلية على اعتقال عدد وافر من كتاب مصر ووضعهم في السجن . في حين ان مقالات هؤلاء السادة يعاقب عليها المساكين الذين يقولونها دون ان يكونوا محررين في مجلات الوزارة بمقتضى قانون حماية « الاداب » لانها تخدش الحياء العام ومع ذلك فهي تعتبر عند المسؤولين عن هذه المجلات نقدا « ادبيا » ! . وهكذا يصعب الورق يا هيئة ! .  
صلاح عيسى

الجمهورية ٤ يوليو ٧٤

### وثيقة رقم ( ٩ )

ازمة مجلة . . وازمة وزارة !

تثير الازمة التي تتعرض لها مجلة « الكتاب » اهتمام وقلق كل المثقفين المصريين والعرب ، خاصة انها تأتي في وقت يكثر فيه الكلام عن تعدد كل المناير وحرية كل التيارات في التعبير عن نفسها . فتشكك في جدية ما يطرح من افكار وممارسات . وحتى الان فان القرار الرسمي الذي ابلغ للمجلة هو ان وزارة الثقافة ستتخلى عن تمويلها بعد صدور عدد اكتوبر .

وقبل اسبوع اصدر وزير الثقافة تعليمات شفوية بتأجيل الملحق الادبي الذي كانت « الكتاب » تعتزم اصداره ، وهدد بانلغ المطابع بعدم الطبع اذا صدر الملحق . وفي لقاء بين الوزير وبين اسرة تحرير الكتاب ، عرضت تصورهما للموقف في ثلاث نقاط :

● ان وزارة الثقافة ، ليست طرفا في الصراع بين تيارات الادب والفن والثقافة والفكر ، وينبغي الا تنتمي لاحد التيارات والا تعطيه فرصة على حساب اخر .

● ان الكتاب مجلة يسارية ، وهي تعبر عن رؤية اقسام من اليسار المصري والعربي في ظواهر الفكر والادب والفن والثقافة وانها مارست هذا الدور منذ اكثر من عشرة اعوام ، وينبغي ان تبقى لتمارسه .

● ان صدور مجلة ما عن وزارة الثقافة لا يعني انها منبر مخصص للدعاية لسياسات الوزارة وان من حقها ان تنقد هذه السياسات ما دام النقد موضوعيا وهادئا ويلتزم ادب الحوار وتقاليده . .

ومع موافقة الوزير على هذا التصور ، فقد تحفظ بانه محايد كوزير ، ولكنه غير محايد كشخص او كاديب ، وهو يعتقد ان اليساريين قد افسدوا الثقافة في مصر عشرين عاما ، الامر الذي ادى الى وفاة اكثر من اديب قهرا « عبد الحلیم عبدالله ويكثير ويوسف فراب » .

وقال ان من حقه والمجلة تصدر عن الوزارة ان يراجع اوضاعها لانه مسئول عنها ، وانه يفعل ذلك الان وقد ينتهي الامر اما بتخلي الوزارة عن دعمها او بتغيير رئيس تحريرها او مجلس تحريرها . وردا على سؤال عن مدى مسؤوليته عما ينشر في مجلة « الجديد » مثلا ، قال ان رئيس تحريرها هو المسئول . .

والقرار الذي ابلغ للمجلة ما زال قائما يشير هذه التساؤلات :

● ما هو المبرر الذي يدفع الوزارة للتفكير في تغيير المشرفين على الكتاب : هل فقد عباس صالح مؤهلاته لرئاسة تحريرها بمسد عشر سنوات من العمل الناجح ام ان هناك موقفا شخصيا منه ؟ . هل لدى الوزارة اقتراحات باشخاص يمكن ان يفضلوا مجلس تحريرها الحالي الذي يضم اثنين من الضباط الاحرار هما كمال رفعت ولطفي واكد واستاذنا جامعيما محل احترام وتقدير دوائر الثقافة في العالم هو د . محمد انيس . وناقذ لامع هو رجاء النقاش . وهل هؤلاء اقل قيمة او علما عن مجلس تحرير مجلة « الثقافة » او « الجديد » مثلا . .

● بماذا تبرر الوزارة ان الكتاب تطبع ضعف ما تطعمه الثقافة ، واذا كانت المسألة مسألة خسائر فلماذا لا تكف عن تمويل الخاسر ، واذا كانت كل المجلات تخسر فلماذا تتحمل الوزارة خسارة مجلتيين تنبئان نفس الاتجاه هما الثقافة والجديد ولا تفلق احدهما ؟

● لماذا تفكر الوزارة في ذلك الان . . وهل هذا هو تفسيرها لتعدد المناير وحرية كل التيارات !؟

صلاح عيسى

الجمهورية ٢٩ اغسطس ٧٤

### الوثيقة رقم ( ١٠ )

عن مجلة « الثقافة » . . .

(... ) على ان الذي زاد في سعادتنا بصورة مضاعفة ما لاحظناه من ازعاج الفلول الباقية من خدام «راكن القوى وبعض اصحاب الانتماءات المينة الذين فرضتهم الظروف السياسية في عقد الستينات عقد الهزيمة للعين على قمة الحياة الادبية والفكرية ومن الغريب ان هؤلاء وهؤلاء هم الذين افسدوا الحياة الثقافية وخربوا مؤسسات المسرح والسينما والنشر ، وحولوها الى انقاض ، لا نزال حتى الان نعاني مما احدثوا من دمار ، ونحاول ان نرفع الانقاض ونظهر الارض - ولهؤلاء قصة يجب ان تروى بصراحة وبالاسماء حتى لا يذرف عليهم بعض المخربين دموع التماسيح مرة اخرى .

ولقد حاربت هذه الفلول الضائعة من قطاع الطريق الادبي مجلة الثقافة بكل الاساليب ، بالهمس النجس ، وبالسدس الرخيص ، وبالهجوم المنظم ، فزادنا هذا رسوخا وذيوعا ، وتجاهلنا كل هذا ومضينا في طريقنا ننشر في كل شهر نحو اربعين مادة كما قلت ، وهذا في حد ذاته سيحدث انعاشا ثقافيا خطيرا سيكون له فيما بعد اعظم الآثار ، وهذا هو هدفنا ، وهذا ما يخيفهم لانهم تصوروا ان الحياة الثقافية عقلت ، وان عليها ان تستقبل فكروهم وحدهم فكانت صمتمهم الائمة عندما وجدوا التربة العربية ترفض بذورهم وتميتها وتستقبل ثقافتها الاصيلة المتفتحة وتحولها الى ثمار يائمة ناضرة .

ولعل هذا هو سر حملاتهم المنظمة على مجلة الثقافة وشعارها الذي اشاعته على امتداد الارض العربية ، واجيانا كنت اتصور ، من كثرة الهجوم على هذه القيم التي ترسيها الثقافة في حياتنا الجديدة ، انها عشر مجلات لا مجلة واحدة فتزداد سعادتنا ونحس اننا نؤدي رسالتنا ، اما يوم ان يرضى عنا هؤلاء فسنفزع لاننا سنكون في طريقنا الى الموت ، وهذا لن يحدث ابدا ، فتربتنا العربية لا تستقبل البذور الاجنبية السامة .

ولكن ما لنا نحن وقطاع الطريق الادبي . . ان علينا ان نحلم احلاما كبيرة نحققها للعام القادم . واذا كانت تجربة الثقافة في عام قد حققت كل هذا فيجب ان يكون طموحنا كبيرا فيما يستقبل من اعوام .

عبدالعزیز الدسوقي

مجلة الثقافة - سبتمبر ١٩٧٤

### وثيقة رقم ( ١١ )

ازمة الكاتب الراهنة

بكرت روز اليوسف في مبادرة كريمة تفرضها مبادئ الدفاع عن حرية الرأي ، بالتحذير من المصير الذي ترد ان مجلة الكاتب ستنتهي

اليه ، اذ يجري التفكير في وزارة الثقافة بالتخلي عن تمويلها، بعد صدور عدد أكتوبر القادم ، وهو ما دفعني وبعض هيئة تحرير الكاتب الى مقابلة الاستاذ يوسف السباعي وزير الثقافة ، الذي لم ينف ان هناك دراسة لوضع الكاتب قد تنتهي بقلها او تغيير هيئة تحريرها او اي اجراء اخر ، وان كان يأمل الا تضطره الظروف للاقدام على الاجراء الاول .

حقيقة ان ثمة حملة مكثفة طالعنا بها مجلة الثقافة في اعداد سابقة ومنعددة موجهة الى كتابات الاستاذ احمد عباس صالح. ولست ادري ان كان هناك نوع من الصلة بين التفكير في تخلي وزارة الثقافة عن تمويل الكاتب وبين تلك الحملة الموجهة الى رئيس تحريرها وكانت الحملة تبدو غير موضوعية وتحمل في ثناياها الكثير من الحقد والكراهية للاستاذ احمد عباس صالح ولكني لم اقف كثيرا عندها فكتاب مجلة الثقافة يريدون ان يعبروا عن رأيهم من الموقف الفكري لكتابات عباس بطريقتهم الخاصة . فليكن ، ان المناير متاحة لكافة الاتجاهات وان كانت نيرة النقد في تناول كتابات احمد عباس صالح تحمل شيئا من العنف لا يريح له القارئ .

فالكتاب مجلة يسارية واضحة وفتت بشجاعة للدفاع عن منجزات الثورة وتصدت لكافة التيارات اليمينية المعادية او لآخرها . والكاتب فوق ذلك تتميز بميزات لا يجارها فيها غيرها من المجلات المصرية : فهي أعرق المجلات المصرية الثقافية على الاطلاق ولها سمعة مرموقة في العالم العربي بخاصة والخارجي بعامة فقد كان الفرض الاساسي من اصدارها ان تكون منبر حوار واتصال بين دوائر الثقافة في مصر وسائر الاقطار العربية . ومن هنا فان قرار التخلي عنها ربما يحمل البعض على الظن بان الثقافة في مصر تتراجع عن هذا الاتجاه . ووزارة الثقافة قد سمحت بظهور مجلات اخرى جديدة لا يتجاوز عمر بعضها سنة او سنتين على الاثر تحمل فكرا مناقضا لفكر الكاتب وانا اصدق مجلة « الجديد » و« مجلة الثقافة » . ومهما يكن موقف وزير الثقافة الفكري الخاص فسيحمد له دائما انه ترك كل هذه المجلات تتصارع فكريا .

هذا الموقف من جانب السيد الوزير معقول للغاية ثم هو في نفس الوقت تعبير عن حقيقة ما جاء في ورقة الاتحاد الاشتراكي التي طرحها الرئيس انور السادات والتي تدعو كافة الاتجاهات لكي تعبر عن نفسها .

لكن ما جاء في روز اليوسف كان شيئا يدعو الى القلق حقا . لماذا يراد لمجلة الكاتب التي عاشت ما يقرب من 14 سنة والتي تعرضت في حياتها لكثير من المتاعب والمضايقات المالية وغير المالية ان تفلق الان ؟ وبكل المقاييس الوطنية الشريفة فان « الكاتب » قد خاضت اعظم معاركها ضد الاستعمار والرجعية ، وبكل المقاييس المالية ايضا فان الكاتب اكثر مجلات وزارة الثقافة توزيعا في العالم العربي .

ومع ان وزير الثقافة قد اكد لي بشكل قاطع - في جزء اخر من حديثه - ان مجلة الكاتب لن تفلق فاني - بكل ما املك من صراحة - اخذت استرجع تلك الحملة التي كانت تشنها مجلة الثقافة ( ورئيس تحريرها وزير الثقافة نفسه ) على الاستاذ احمد عباس صالح. وسالت نفسي - ولي الحق في ذلك :

- ما هي اذا العوامل التي تدفع وزارة الثقافة الى اغلاق الكاتب؟ سياسيا كانت ولا تزال اكبر المناير المدافعة عن اتجاهات الثورة المصرية الراهنة وعن سياسة الرئيس انور السادات - مايا هي اكثر مجلات وزارة الثقافة توزيعا وبالارقام . ان المجلة تطبع 1. الاف نسخة وهو اكثر بكثير مما تطبعه الجديد او الثقافة . ولو كانت الكاتب تطبع هذا العدد وتخسر باستمرار للجان الهيئة العامة للكتاب الى انقاص الكمية المطبوعة من شهر طويلة ، ولكن هيئة الكتاب لم تفعل ذلك .

وهذا يعني شيئا واحدا : انها لم تضر الى الحد الذي يتحتم على الوزير اصدار امر باغلاقها او التخلي عن تمويلها .

ولست ادري ان كنت على صواب في فهم هذه المعادلة الصعبة : تصريح وزير الثقافة والدكتور محمود الشنيطي بانهما لا يعتزمان اغلاق الكاتب ولكن يتحفظ بذكرنا بالتحفظات الاربعة التي جاءت في تصريح فبراير 1972 من جانب انجلترا والخاص باستقلال مصر . اعني انه طالما ان المجلة تصدر من وزارة الثقافة فللوزارة الحق في التدخل في هيئة تحريرها ونوعية ما يكتب فيها . واخشى ما اخشاه ان تكون وزارة الثقافة تنوي الابقاء على مجلة تحمل اسم الكاتب ولكنها تعمل على تغيير هيئة التحرير واتجاه المجلة .

اذا صح ذلك - وارجو ان يكون غير صحيح - فان الكاتب الحقيقية التي ظلت امينة على اتجاهها اليساري الوطني سوف تختفي بالفصل وهنا يحق لروز اليوسف ان تنهي الكاتب كما فعلت .

اننا لا يجب ان نفصل بين هيئة التحرير وبين المجلة نفسها . فقبل كل شيء وبعد كل شيء فان هيئة تحرير وكتاب اي مجلة هم الذين يصبغون هذا الاتجاه .

اغلقوا الكاتب اذا اردتم - وهو امر في سلطنتكم - ولكن لا تصموا سدودا امام اتجاه فكري تقدمي بفصل هيئة تحريرها وطرد كتابها . ان الطليعة مثلا هي طليعة فكرية بسبب وجود لطفي الخولي وابو سيف يوسف ورفعت السعيد وغيرهم من هيئة التحرير والكتاب ، وروز اليوسف هي روز اليوسف بسبب وجود صلاح حافظ وعبد الرحمن الشرفاوي وفتحي خليل وغيرهم - وجريدة الجمهورية جريدة طليعية تطرح فكرا متقدما بسبب وجود مصطفى بهجت بنوي وصلاح عيسى وفتحي عبد الفتاح ومحمد عودة وغيرهم - وكان من الممكن ان تكون الطليعة كالسياسة الدولية لولا وجود لطفي الخولي وزملائه وكان من الممكن ان تكون روز اليوسف اي شيء اخر لولا وجود عبد الرحمن الشرفاوي وزملائه .. والعكس صحيح كان من الممكن ان تكون الاخبار شيئا اخر ( وقد كانت ) لو كان يتولى رئاسة التحرير فيها خالد محي الدين . وهكذا الى ما لا نهاية . المجلة يحكم عليها ليس باسمها فالاسم لا يعني شيئا على الاطلاق ، ولكن بهيئة تحريرها وكتابها . وليس من قبيل المصادفة ان تفكير وزارة الثقافة في التخلي عن الكاتب يحصل المجلة على ان تفكر في مخاطبة روز اليوسف او الجمهورية لكي تصدر من هذه المؤسسة او تلك .

لي كلمة اخيرة اوجهها بصفة خاصة الى المجلات الشهرية او الاسبوعية او الصحف اليومية التقدمية التي تصدر في مصر : لا تنظروا الى ازمة الكاتب بروح الانفراد وكنتم سوف تستوعبون قراء الكاتب المشردين . هذا خطأ فادح والافضل لتلك المجلات والصحف وليس للكاتب وحدها ان تنظر الى القضية نظرة بداية وليست ذاتية ، فتعي ان ما تتعرض له الكاتب الان سوف تتعرض له حتما كافة الاعلام والمناير الفكرية ذات الصبغة اليسارية .

د . محمد أنيس

الكتاب - سبتمبر 1974

## وثيقة رقم ( ١٢ )

استقالة هيئة تحرير الكاتب

السيد / الاستاذ يوسف السباعي

وزير الثقافة

تحية طيبة وبعد

فيؤسفنا ان نهيي اليكم ان هناك عدة مظاهر تؤكد ميلكم لتصفية الفكر الاشتراكي التقدمي والوطني من مجال الثقافة منذ توليكم مسئولية هذه الوزارة .

واسمح لنا ان نشير الى بعض هذه المظاهر والتي انتهت الى

ارغامنا على الانسحاب من مجلة الكاتب بعد ان بذلتم جهودا عديدة لشل حركتنا واضطهادنا وارغامنا على قبول تحكيم المنحاز في اتجاه المجلة بحجة انكم مسئولون عنها كوزير للثقافة .

وقد بدا موقفكم من المجلة ومن رئيس تحريرها مبكرا جدا وقبيل توليكم الوزارة اخرجتم بطريقة غير ودية على عبارة صغيرة وردت في مقال للاستاذ نعمان عاشور (1) وهو يحاول تقديم انطباعات عن الحركة الادبية في مصر . وعند احتجاجكم اعلن لكم رئيس التحرير ترحيبه الكامل بنشر اي رد ترسلونه للمجلة على هذه الصبغة ، على الرغم من انكم هددتم رئيس التحرير بالحبس والاعتقال نتيجة ( الجريمة ) بنشر رأي ل احد الكتاب المعروفين في المجلة وعلى كل حال لم ترسلوا اي رد . وعند توليكم الوزارة كان من اول تصرفاتكم اعادة تشكيل اللجان المتعاونة مع مؤسسة المسرح واستبعدتم كل العناصر اليسارية منها دون مبرر و دون غاية واضحة الا الميل لجعل العمل الثقافي محصورا في اتجاه بعينه ، وكان رئيس تحرير مجلة الكاتب واحدا ممن استبعدوا من هذه اللجان .

ومنذ هذه اللحظة بدأت مناعب مجلة الكاتب فلقد اكتشف مثلا رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب ان نسخ مجلة الكاتب تخرج من المطبعة الى المخازن دون ان تسلمها شركات التوزيع حتى يمنع تداولها . واضطر رئيس الهيئة الى التحقيق مع المسؤولين عن هذا العمل المشين الذي لا يقيم وزنا للجهد البشري ولا للمال في سبيل منع المجلة من التداول ، وبطريقة سرية .

كما ان الكاتب كانت المجلة الوحيدة من بين مجلات الوزارة التي منعت عنها جميع التسهيلات فقد خفض عدد صفحاتها واهملت في التوزيع والاعلان عنها ، وبذل من اجل قهرها وحجبها وتشويهها كل ما يمكن بذله من وسائل غريبة تثير الدهشة والمعجب .

كل ذلك والمجلة خاضعة لرقابة الدولة . ولكن ما ان رفعت الرقابة حتى بدأت المناعب الاكثر حدة بالنسبة للمجلة . ولم يكد يصدر العدد الاول بعد الفاء الرقابة حتى ظهرت مقالات في الصحف تهاجم رئيس تحريرها ويفهم منها انها لا توافق على رفع الرقابة عن مثل مجلة الكاتب وفي الوقت نفسه ظهرت سلسلة من المقالات في مجلة الثقافة التي ترأسون تحريرها تهاجم رئيس تحرير مجلة الكاتب شخصيا ، واسرة تحريرها وكل الكتاب التقدميين بالفاظ تعرض كاتب هذه المقالات للمسئولية وتعرضكم باعتباركم مسئولين عن التحرير للمساءلة القضائية فضلا عن منافاتها لاي تقاليد للخلاف في الرأي . ووضح ان المجلة التي ترأسون تحريرها واتم وزير الثقافة تتخذ خطأ عدائيا للفكر الاشتراكي ولطائفة كبيرة من المفكرين المصريين بشكل سافر وكان اخر ما يشير الى ذلك ما جاء في العدد الصادر في ١٠ سبتمبر من مجلة الثقافة من تهديد للمسئولين عن مجلة الكاتب « بالمصير المحتوم » الذي ينتظرهم ، الامر الذي لا يتفق مع المفهوم من رسالة الوزير في اطار تحالف قوى الشعب العامل ، وفي اطار الوحدة الوطنية وتضامن كل القوى .

وخلافا لامر السيد رئيس الجمهورية ارغمت الكاتب على ان ترسل للرقابة والا تطيع اصولها الا بعد اجازتها من الرقابة .

على ان الكاتب رفضت هذا الموقف المخالف للسياسة العامة التي اعلنها الرئيس السادات والتي طبقها في اعادة تنظيمه للصحف ، والتي وضح منها حرصها على تعدد المنابر ، والتي شرحها للصحفيين والكتاب السيد الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام في وضوح يقطع كل التباس ، غير ان اسرة الكاتب فوجئت منذ عدة ايام باوامر من رئيس مجلس الادارة العامة للكتاب الى رئيس مطبعة الهيئة بعدم جمع اي مقال للكاتب دون ان يكون موقعا عليه من رئيس هيئة الكتاب ومعنى هذا

(١) « ومن كتاب الجنس احسان عبد القدوس ، ويوسف السباعي وامين يوسف غراب » .

في الواقع الفاء سلطات رئيس تحرير المجلة وفرض رقابة عليها خلافا لقرار السيد رئيس الجمهورية .

وكان واضحا لاسرة مجلة « الكاتب » ان حصارا متعمدا يلاحق المجلة حتى ابلغنا السيد الدكتور محمود الشنيطي انذاركم لنا بان اخر عدد سنطبعه وزارة الثقافة من المجلة هو عدد اول اكتوبر القادم . واضطر رئيس التحرير لمقابلتكم للتأكد من صحة الانذار فواضحتم له انكم وراء هذا الانذار فعلا .

وعندما اثبت ازمة « الكاتب » في الصحف بدأت تعدلون خطتكم في قهر المجلة وفكرها ، وهي ان تفرضوا عليها اتجاهها غير اتجاهها وان تعيدوا تشكيل مجلس تحريرها بما يحقق هذه الغاية وهو نفس الامر الذي اتبعتموه في لجان المسرح . وفي لجان المجلس الاعلى للفنون والاداب ، حيث استبعدتم كل الذين اعتقدتم انهم لا يوافقون على آرائكم .

وعلى الرغم من الجدل الطويل الذي ثار بينكم وبين ممثلين للمجلة ، ورغبنا في التعاون والتفاهم الا انكم صمتمت على موقفكم وادتم ان تفرضوا اشخاصا بعينهم على المجلة ، وان تعطوهم سلطات اكثر من سلطات رئيس التحرير في محاولة للاحتفاظ بالشكل الظاهري مع السيطرة على مضمون ما تنشره المجلة ، والذي لا يمكن ان يعبر عن فكر المجلة وخطتها التي دابت عليها منذ احد عشر عاما .

ان اسرة المجلة ترفض هذه السلسلة من المواقف، وتتمسك بالمواثيق التي اعلنها الرئيس انور السادات ، وهي لم تفقد يقينها يوما بانها تخدم الخط الوطني العام الذي رسمته القيادة السياسية العليا . والذي يؤكد ان الدولة لم تتخذ منها اي موقف اللهم الا المساندة الفكرية البالغة الوضوح والتي تظهر في خطاب الرئيس السادات وفي المواثيق المعلنة .

ولاسرة المجلة الحق كل الحق في ان ترفض موقفكم منها جملة وتفصيلا ، وان ترفض اساسا الموقف الفكري الواحد الذي يظهر واضحا في المجلة التي ترأسون تحريرها وفي المؤسسات الثقافية الاخرى التي تتبع الوزارة . انه حصار مضروب على الفكر الاشتراكي والقومي ، وهو موقف شخصي لا يتفق مع السياسة العامة للدولة يهدف الى تفتيت الوحدة الوطنية ويزكي روح العداوة والخصومة في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى الوحدة والتضامن .

واسرة الكاتب تعلن لكم رفضها التام للتشكيل الجديد لمجلس التحرير ، ولكل الخطوات التي اتخذت ضد المجلة وتنعيبها عن العمل بهذه الشروط الامر الذي يوافقها فيه جميع كتاب المجلة ومحروها ، وتحيلكم مسئولية تصفية منبر هام حافظت عليه القيادة الوطنية الثورية منذ انشاء المجلة .

وتقبلوا تحياتنا

رئيس تحرير مجلة الكاتب احمد عباس صالح

مجلس التحرير : لطفي واكد ، د . محمد انيس ، رجاء النقاش ، صلاح عيسى .

سكرتارية التحرير : احمد القصير ، حسنين كروم .

وثيقة رقم ( ١٣ )

عصا الوزير

لست اريد ان يتفق الجميع على ان هذا الاديب الوزير يدخل الادب من بابين : باب الرواية والكتابة والتأليف ، وباب الادب بمعنى التاديب والتهديب والاصلاح - واغلاط المجلات .

ما بيني وبين وزير الثقافة لحسن الحظ ود معقود ، غير مفقود ! وقد يكون ذلك لانني طوال عشرين عاما لم احترف النقد الادبي ، فانا ناول رواياته وافلاسه بالنقد والتقييم . لا بالخير ولا بالشر ! وقد يكسون كذلك لانني اسمع عن بعض مبادراته الفردية لمعاونة بعض من تصيهم



من ابناء مهنة الادب بعض المشاكل ، وقد تكرر ما سمعته عنه ، حتى انطبع في ذهني انه يتحلى بنوع من طيبة مسواليد ( جنيته ياميش ) بحي السيدة زينب ، او بلون من شهامة الفرسان الضباط ، او الضباط الفرسان . وقد استمر لذلك هذا الود المفقود غير المفقود حتى جاء يوسف السباعي وزيراً . وحتى أصبح هذا الكاتب والصحفي الادبي الذي كان يكتب على استحياء في عام ١٩٤٨ قصصاً في مجلة ( الهلال ) وزيراً للثقافة في مصر .

وهنا أخشى ان اقول ان ما اتخذه اخيراً من اجراءات ادارية في تفسير ادارة مجلة « الكاتب » الشهيرة ، وتعيينه لشخصين في ادارة المجلة اجراءات غير مفهومة ، ولا تجد تبريراً مقولاً سوى ان الوزير يستخدم عصاه بدلاً من ان يستخدم قلمه او قلبه او عقله . ولست اريد للوزير الذي يحبه البعض ويكرهه البعض ، ويؤيده البعض ويندب به البعض ، وليس عليه في ذلك من شيء ، لان هذا الحب وهذا الكره طبيعيان في مهنة الادب والحياة العامة . . لست اريد ان يتفق الجميع على ان هذا الاديب الوزير يدخل الادب من بابين : باب الرواية والكتابة والتأليف ، وباب الادب بمعنى التأديب والتهديب والاصلاح . . واغلاق المجلات .

فلكم يسوء الصديق حقا ان يقرن اسم يوسف السباعي باغلاق المجلات وخاصة الادبية والفكرية منها . ويسوءني اكثر من ذلك ان يقال انه فتح مجلات عديدة ، ثم اغلقها ، وهو لذلك يفتح المجلات في هدوء بال ويغلقها في هدوء بال ، لا يؤرقه ان يستقر ذات يوم في تاريخ الصحافة الادبية المصرية ان هذا الكاتب الوزير واحد من الذين سجلوا الرقم القياسي في اغلاق المجلات .

فاذا كان الذي يسوء الوزير من مجلة « الكاتب » باعتباره مشرفاً ووزيراً ان هذه المجلة لا تجري على هواه ومشتهاه ، او انها لا تتحرك في نفس السياسة التي يعتقد انها السياسة الاصوب والاصح ، فان هذا الاستقلال وهذا الخلاف هما بالذات اللذان يبرران ان يترك الوزير تلك المجلة وشأنها . لان ليس حتماً ان تصبغ كل المجلات التابعة لوزارة الثقافة تابعة للوزير في الادارة والفكر معاً . وليس حتماً ان تكون كل المسارح التابعة لوزارة الثقافة معرضاً لمسرحيات او روايات الوزير ، حتى ولو كان من بين مسرحيات الوزير ما يرقى دون خلاف الى مراتب الروائع . وليس حتماً ان تطبع مطابع الوزارة روايات الوزير الاديب . فهناك بالطبع فرق بين الوزارة والوزير . واذا كنا نرفع صادقين شعار دولة المؤسسات ، فارجو الا نغالي في التفسير والاندفاع فتصبح الحكاية « مؤسسات الدولة » بدلاً من « دولة المؤسسات » ! لان الحفاظ - في سماحة ودون كراهية - على استقلالية المؤسسات ، وعلى قدرتها على الحركة الذاتية ، هي مقياس النمو والتحصن ، وليس العكس . ولم نسمع ان اندريه مالرو - وزير الثقافة الفرنسي السابق - قد فرض مثلاً مزاجه وفكره وأدبه على المسارح والمجلات والنشرات التابعة لوزارته . وعلى الرغم من ان مالرو ناري المزاج ، وله خبرة لا ينكرها أحد في الوان الفنون والثقافات العميقة ، الا انه حين حاول ان يفرض مزاجه الخاص على سقف دار الاوبرا ، فاوكل الى الرسام شاغال ان يرسمه رسماً عصرياً حديثاً ، قامت القيادة بين المثقفين والمتدوقين ، لان شاغال وهو رسام عالمي لا ينكره احد قد « لخبط » بين الطراز الحديث وطراز العمار القديم فسي أوبرا باريس ! ولم ينجح مالرو في فرض مزاجه الخاص الا عند تبني الباني الاثري في باريس . وصق له الكثيرون رغم معارضة آخرين ! وحين جاءه بعض المنافيقين والمنفيعين - وهذه ظاهرة عالمية تشهدنا في وزارات الثقافة في العالم ، وحول هذه الوزارات - وعرضوا عليه اخراج روايته « القدر الانساني » ، وهي من روايات الادب العالمي التي شهد لها النقاد قبل ان يصبح مالرو وزيراً وبعد ان أصبح كذلك ، رفض مالرو هذا العرض « المفرض » رفضاً يشبهه

التشنج ، وكانما انتابته موجة من الصرع !

وقال مالرو انه سيوافق على المشروع بعد خروجه من الوزارة ان كانوا يريدون حقاً تخليد رأفته الادبية على الشاشة البيضاء ! فليس حتماً ان يطبع وزير الثقافة كل ما يصدر من كتابات بطابعه الخاص او براهيه الخاص او مزاجه الخاص . ومن هذه الزاوية كنت اود ان يسجل الوزير الاديب يوسف السباعي اختلافه مع سياسة مجلة الكاتب ، وان يتركها تصدر . لانه من الاوفق للوزير الاديب ان يسجل اختلافه مع المجلة ويتركها تصدر ، على ان يفرض خلافه ويصاهاها .

فكل الوزارات لا تتفق بصورة او باخرى مع كل ما ينشر في المجلات التي تصدر عنها .

وأغلب وزارات الثقافة والاعلام في البلاد العربية أصبحت تفعل نفس الشيء ، فكل الوزارات لا تتفق بصورة او باخرى مع كل ما ينشر في المجلات التي تصدر عنها والنهضة الادبية والثقافية التي تشهدنا دولة عربية حديثة مثل الكويت تقوم على تشجيع المجلات الشهرية تشجيعاً فائقاً ، وتكفي الحكومة بان تكتب على الصفحة الاولى بان كل ما يرد من آراء يعبر عن رأي اصحابها ، فاذا لاحظنا ان الكويت تصدر مجلة « العربي » ويتراس تحريرها شيخنا العالم المصري الدكتور احمد زكي منذ اكثر من عشرين عاماً ، وقد وصل توزيعها الى مئات الالاف ، فلا بد ان نلاحظ ايضاً ان الاغلبية الساحقة من كتابها هم من الكتاب والاساتذة الجامعيين المصريين . وقد أخرجت الكويت مؤخراً مجلة « الفكر » ، ومستشارها هو الدكتور الجامعي احمد ابو زيد وهو جازمي مصري بدأ حياته في جامعة الاسكندرية ، وتكسب هذه المجلة الجديدة سمعة ادبية وثقافية راقية . ونفس القصة في مجلة « المعرفة السورية » التي تصدر في دمشق . ولا اريد ان اشير الا عبراً الى المجلات الثقافية والادبية اللبنانية او التي تصدر في لبنان . فلا زالوا يحافظون على مجلة « الاديب » القديمة الرقيقة ، ولا تزال مجلة « العلوم » و « الثقافة العربية » و « الآداب » و « حسواء » و « دراسات عربية » وعشرات المجلات التي تصدر في بيروت ، والمعجب ان نصف هذه المجلات او يزيد يحورها ادباء مصريون متفرغون او غير متفرغين . وبينما تنكمش المجلات الفكرية والادبية الشهرية في مصر فتتسع وتزدهر المجلات المائلة التي تصدر خارج مصر ، وهي تعتمد في الاساس على سمعة او خبرة او اجتهاد الكتاب المصريين .

وبعد هذا نتحدث عن « هجرة الادمغة » او قل « هجرة الافئدة » من مصر . . وننقد المؤتمرات ونكون اللجان لتبحث وتتقصى اسباب هذا الهزال والضمور في جانب وهذا الازدهار والانطلاق في جانب آخر !

ولست اظن ان احمد عباس صالح ، رئيس تحرير « الكاتب » ، وهو الذي يتمسك بمجلته ، رغم تقلب العصور وتجند المصاعب عليها ، وكانه فلاح دؤوب ينشبت بقيراطين من الارض ، وهو امر لا بد ان نكبره من المثقفين الذين فقد اغلبهم هذا العناد الزراعي وذلك السداب والاجتهاد ، اقول لست اتصور ان احمد عباس صالح سوف يفقد كثيراً حين يترك المجلة ، ولكن المجلة سوف تفقد الكثير . فقد حرص على ان يجتهد في ابراز الخط العربي اليساري غير الماركسي بصفة خاصة ، مع ابراز الشخصية العربية ، والتراث العربي والتاريخ المصري ، وكل ذلك « طلب للقراء في مصر والخارج . ولاحمد عباس صالح كتاب اسمه « الاسلام بين اليمين واليسار » وجدته معروضاً في إحدى المكتبات المسووحة لضريح سيدنا علي في مدينة النجف العراقية وسط غيره من كتب الدراسات الاسلامية الرفيعة . وهو كتاب طبعت منه طبعتان ، يدل على ان صاحبه يجتهد في تحليل تاريخ الاسلام ، وهو اجتهاد فقدناه منذ وقت طويل ونفتقده خاصة

بين كتاب اليسار ، ولست اظن كذلك ان الدكتور محمد انيس يحتاج الى مجلة الكاتب كما تحتاجه المجلة ويحتاجه القراء ، فهو من ثقافة المؤرخين الذين نحتوا مدرسة مصرية في كتابة التاريخ المصري الحديث . وانا هنا - غير متحيز لشخصه - واشهد ان كل المؤرخين المعاصرين العاملين في لندن وباريس - من برنارد لويس الى جاك بيرك ومكسيم رودنسون - يسألون دائما عن آخر مؤلفات محمد انيس كصاحب مدرسة لها ما لها وما عليها ، ولها خصوم وأنصار بالطبع ، ولكن لها دائما وزن وتقل في المحافل الجامعية ، ولا يحتاج الامر ليوسف ادريس ان يبقى او يستقيل . فقد انمقد له لواء القصة العربية القصيرة بشهادة كتاب مصر المحافظين والتقدميين وكتساب العرب جميعا . ولا يختلف كثيرون على ان المجلة سوف تفقد الكثير من طعمها ومذاقها ونشاطها لو ان يوسف ادريس وعباس صالح ومحمد انيس وغيرهم تركوا المجلة وتركوها بهذه الطريقة - وأقول بصراحة وود ان المجلة لن تكسب كثيرا اذا انضم من هم اقرب الى الوزير او اطوع لاوامر الوزير . فاذا كان المبرد لتلك التعديلات الادارية التي اجراها وزير الثقافة ان اللذين عينهما اقرب اليه ، او افهم لسياسته ، فان هذا ايضا ظم كبير لهذين الكاتبين الادبيين ، واحراج لسمعتهما ان كانا يحرصان على سمعتهما الادبية .

فلا يعقل ان يجلس على مقعد في مجلس التحرير واحد يتبع الوزير ويطيعه ، وواحد لا يتبع الوزير ولا يطيعه . فيترك الاثنان عملهما ، ليتصاولا ، ويتجادلا ، ويلقي الاول عمل الثاني ، ولا نسمع عن معركة ادبية يحتاجها القراء ويستفيدون منها او معركة فكرية تحتاجها العقول النائمة لتستيقظ ، بل نسمع عن معارك شخصية او معارك ادارية لا يستفيد منها احد .

\*\*\*

وبعد .. فقد كتبت من قبل في هذه اليوميات ادعو وزير الثقافة الكاتب الاديب يوسف السباعي الى تحويل دار الكتب الى مكتبة متخصصة لجمع الكتب والمؤلفات التي عالجت تاريخ القاهرة ، لتكون مثل مكتبة مدينة باريس التي تجمع كل الكتب والمؤلفات عن تاريخ باريس ، وطلبت ألا تهتم دار الكتب القديمة ، بعد الانتقال الى الدار الجديدة ، ودعوت معه محافظ القاهرة السابق الى ذلك ، فتنفصل بقبول الفكرة ، ويبدو ان وزير الثقافة كان على سفر فلم يرد على اقتراحي ، ودعوته بعد ذلك في اليوميات ايضا الى تشجيع اقامة معرض الفنانيين العراقيين في القاهرة ، ثم حدثته في ذلك ، فاستجاب مشكورا ، ويقلب مفتوح ، ويبدو انه اتفق على ذلك في رحلته الاخيرة الى بغداد .. وسيقام المعرض بعد شهر او شهرين ، ولعل هذا « الود » المعقود بيننا هو الذي دفعني الى الا تترك دون تعليق موضوع مجلة الكاتب وتعديل الادارات فيها . عسى ان يخفف الوزير عصاه ويمسك قلمه ويسأل عقله ، ويستلهم قلبه ، ويعسود عن قراره .

فمن الافضل والارقي للوزارة والوزير والقراء ان يترك مجلة تخالفه - ان كان هناك اختلاف ، ففي هذا دليل سماحة الفكر والثقة بالنفس ، وليس هذا كله ببعيد على الاديب الكاتب حين يصبح وزيرا يملك ان يخفف عصا الوزير حيننا ويمسك قلم الاديب والكاتب حيننا اخر .

كامل زهيري

الجمهورية - ١٧ سبتمبر ٧٤

وثيقة رقم ( ١٤ )

الحقيقة في موضوع مجلة « الكاتب »

نشرت « الجمهورية » يوم الثلاثاء الماضي يوميات كامل زهيري عن موقف وزير الثقافة من مجلة « الكاتب » .. وقد بعث يوسف السباعي وزير الثقافة « للجمهورية » برد على يوميات كامل زهيري ..

ونحن نشتر رد الوزير كاملا .

ردا على ما نشر في جريدة الجمهورية عن «وقف وزارة الثقافة من مجلة الكاتب سواء كان ذلك مملعا كما جاء في مقال الصديق الاستاذ كامل زهيري او مستترا كما جاء في بعض التعليقات .

ارجو ان اوضح الحقيقة في «موضوع مجلة الكاتب في النقاط التالية :

١ - اعلنت بوضوح لرئيس تحريرها الاستاذ احمد عباس صالح اني اريد ان تبقي المجلة كما هي برئيس تحريرها ومحرريها ، والا ينحى اي من اعضاء مجلس تحريرها المنشورة اسمائهم في صدر المجلة حتى عدد اغسطس وهم : ( الاساتذة كمال رفعت ، د. محمد انيس ود. شكري عياد ، وان تعبر عن اتجاه اليسار الوطني في حدود مواثيق الثورة ابتداء من الميثاق الوطني حتى ورقة اكتوبر .

٢ - اعلنت بوضوح انه ما دامت المجلة تصدرها وزارة الثقافة فانا لا أستطيع ان اعفي نفسي من تحمل مسؤوليتها ، ومسؤولية التزامها بالخط الوطني ، امام الشعب وامام «مجلس الوزراء وامام رئيس الدولة .

٣ - اعلنت اني - ممارسنة لمسؤوليتي - سادعم المجلة ( دون المساس باحد من العاملين فيها ) ببعض العناصر ، وجرت مناقشة بيني وبين رئيس تحريرها الاستاذ احمد عباس صالح ( بحضور الاستاذ احمد زين «مدير تحرير جريدة الاخبار وعديل الاستاذ احمد عباس صالح والذي كان يصحبه عند زيارته لي واراد ان يستأذن في الانصراف حتى يترك لنا حرية المناقشة ولكني اصرت على بقائه حتى يكون هناك ثالث يشهد على كل ما يدور بيني وبين الاستاذ احمد عباس صالح ، واحمد الله اني فعلت ذلك ) وانتهت المناقشة السي الاتفاق على ما يلي :

يشكل مجلس التحرير من الاعضاء الموجودين على صدر المجلة وهم كما قلت الاستاذ كمال رفعت ، ود. محمد انيس ، ود. شكري عياد ، مضافا اليهم الاساتذة د. يوسف ادريس وصلاح عبد الصبور وسعد الدين وهبة وادوار الخراط الذي سيشرف على الملحق الادبي . وان يكون الاستاذ احمد عباس صالح رئيسا للتحرير ، وان يكون الاستاذ عبد العزيز صادق ( نائب رئيس تحرير مجلة الادب الافريقي الاسيوي ) «مديرا للتحرير .

٤ - طلب الاستاذ احمد عباس صالح ان يعرض هذا الاتفاق على الاستاذ كمال رفعت باعتباره عضوا بمجلس التحرير فوافقته . وطلب لي الاستاذ كمال رفعت فورا في التليفون ، وعرضت عليه الاضافات المقترحة فوافق عليها .

٥ - بعد بضعة ايام ورغم ما اتفقنا عليه وصل الي خطاب من الاستاذ احمد عباس صالح يخبرني فيه ان مجلس التحرير اجتمع وقرر ابقاء الوضع على ما هو عليه ولكنه اضاف الى الوضع الكائن فعلا ثلاثة اسماء لم تكن موجودة من قبل ولا في صدر المجلة ولا ورد ذكرهم في المناقشة التي اتفقنا فيها على مجلس التحرير الذي اقره الاستاذ احمد عباس صالح وهم الاساتذة لطفي واكد ورجاء النقاش وصلاح عيسى .

٦ - بعد بضعة ايام اخرى تلقيت «كاملة تليفونية من الاستاذ كمال رفعت عن رغبته في لقائي مع الدكتور انيس . فرحبت بلقائهما وتم اللقاء في مكنتي بوجود الاستاذ احمد عباس صالح .

٧ - اعلنت في بداية اللقاء اني سعيد بوجود الاستاذ كمال رفعت حتى اضمن شاهدا اتق فيه على ما سيدور بيني وبين الاستاذ احمد عباس صالح والدكتور انيس لان تجربتي معهما تجعلني احرص على وجود ثالث بيننا . وعندما تساءلنا عن سبب ذلك قلت لهما اني بعد ان اتفقت مع الاستاذ احمد عباس صالح على مجلس التحرير ارسل الي خطابا يناقش ما اتفقنا عليه واني بعد الاتفاق مع الدكتور محمد

انيس على بقاء المجلة على ما هي عليه دون اي تغيير فقد صدر العدد الاخير بمجلس تحرير جديد .

٨ - في نهاية المناقشة اكدت اني ملتزم بكل ما اتفقنا عليه وان تستمر المجلة معبرة عن اتجاه اليسار الوطني الملتزم بمواثيق الثورة ابتداء من الميثاق الوطني حتى ورقة اكتوبر والذي ارى - من وجهة نظري - ان المجلة لم تلتزم به واطرح هذا على الشعب المصري كسلة محتكما اليه ، عطيا نموذجا لما يقر الاستاذ احمد عباس صالح نشره وارى اننا فيه انه انحراف عن الخط الوطني وانحراف عن مواثيق الثورة ابتداء من الميثاق حتى ورقة اكتوبر .

في مقال عن مستقبل الديمقراطية في مصر للاستاذ صلاح عيسى ( عدد ١٦٢ سبتمبر صفحة ١١ فقرة ٣ ) بنوه صاحب المقال بسان انتصار ٦ اكتوبر انما هو تحقيق لاسلوب الحل الامبريالي وبمساعده . وكما جاء في المقال بالحرف الواحد :

وهذا عدوان ١٩٦٧ والرؤى تتنوع تجاه حل قضية الاحتلال الاسرائيلي ، الى ان استقطبت في تيارين رئيسيين :

١ - اعتمد اولهما اسلوب حل القضية في اطار الجبهة الامبريالية وبمساعدها ، حتى ادى هذا الى بعض التنازلات التي يقول بانها غير جوهرية او مبدئية . وكان هذا يعني لديه تفصيلا : استفسال التناقضات الثانوية في الجبهة الامبريالية والضغط على هذه الجبهة ككل بالجبهة المعادية لها في الصراع العالمي . وحل ما كان يعتبره « مشاجرات » في المنطقة العربية وقد اعتمدت وجهة النظر تلك قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كاستراتيجية لها ، وفي العمل العسكري اعتمدت اسلوب الحرب المفاجئة والحدودة يقوم بها الجيش النظامي وحده . وحققت اجتهادها ذلك بانتصار اكتوبر ١٩٧٢ .

٢ - على الطرف الناقض راي اخرون ... الخ . وحتى هذه اللحظة فان هذين الاجتهادين لا يزالان مطروحين في الساحة المصرية والعربية « يعبر كل واحد منهما عن رؤى شرائح اجتماعية محددة وقد اخذ اولهما الذي اعتمد رسميا منذ ١٠ يونيو ١٩٦٧ - الفرصة لتجريب نفسه ، بينما ما زال الاتجاه الاخر يصر على سلامة منهجه واسلوبه وان كان بعيدا عن ساحة التأثير العلي » .

وانا ارى - واحتمك الى الشعب المصري في هذا - ان هذه المحاولة لتدمير كل ما بذله الشعب المصري والجيش المصري من اجل تحقيق انتصار استعدنا به كرامتنا ، واكدنا به قدرتنا وعبرنا به الهزيمة والياس ، وان الانتصار لم يكن ابدا تحقيقا لحل امبريالي وانما هو تحقيق لاصالة شعب وقدره جيش وشجاعة قائد ، وان عبور اكتوبر الذي ضحينا فيه بدماء شهدائنا الابرار .. ورفعنا رأسنا به امام العالم كله .. ايمكن ان يحاول احد اعتباره تحقيقا لحل امبريالي ؟

ان محاولة تشويه انتصار ٦ اكتوبر هو تشويه لوجه مصر ولوجه العرب وانكار لكل ما قام به ابناؤنا الامجاد ونتيجة لايمانهم بوطنهم وبربهم وبقيمهم الخالدة .

وانا لا اعتبر الخلاف بيني وبين صاحب المقال ورئيس التحرير خلافا شخصيا ، ولكنه خلاف وطني ، لان انتصار ٦ اكتوبر الذي غير كل الموازين في المنطقة بل وفي العالم لا يحتمل ان يقول عنه مصري ولا عربي انه جاء تحقيقا لاسلوب الامبريالي .

واذا كنت كمواطن اعتبر هذا الاتجاه انحرافا عن الخط الوطني فانني اعتبر كوزير تصدر المجلة عن وزارته مسؤولا عن نشر هذا الانحراف وان من حقي ان اضع الضمانات لعدم تكراره . وان رئيس التحرير ينشره لهذا الانحراف لا يشكل ضمانا لعدم تكراره . وان من حقي ان اضع أي عنصر يمكن ان ينسب الى الانحراف قبل وقوعه حتى يمكن مناقشة صاحبه فيه . ولعلي لا اجاوز بهذا حقا لرئيس اي مؤسسة

صحفية عندما يمارس مسؤوليته في تعيين مسدير للتحرير او رئيس للتحرير لاحدى المجلات التي تصدرها المؤسسة التي يعمل رئيسا لها . ولعل رئيس مجلس ادارة مؤسسة التحرير يعرف ان هذا من حقه وانه يمارسه فعلا .

ولعلمي اكتفي بعرض هذه الحقائق المجردة التي ترسم للمسوقف صورة امينة دقيقة ، دون التعليق على استقالة الاستاذ احمد عباس صالح وبعض زملائه التي وردت في صفحات تنهني - لمجرد محاولتي ان امارس حقا وشروعا لضمان عدم الانحراف الواضح في المجلة - « بالقضاء على الفكر الاشتراكي » ودون التعليق على كل محاولات التهجيم البذيئة التي تتسم بالتواء سانج وجبن بدائي ، يتسبب بالموتى او يقحم من كرتتهم الدولة والشعب ووصلوا الى مرحلة من العمر لم تعد تحتل التهجيم البذيء . وبدلا من جرعات السموم القاتلة ، باتوا في حاجة الى كلمات تكريم حنونة .

اكرر في النهاية ، موقفي الذي يعرفه الاستاذ احمد عباس صالح وزملاؤه حق المعرفة : انني لن اطلق الكاتب وانني لا افرض احدا ولا انحي احدا ، بل انهض بمسؤولية وامارس حقا طبيعيا ومالوفا ، ولم اصل الى قرار بشأن « الكاتب » الا بعد المناقشة والحوار ، والاتفاق المشترك بيني وبين رئيس تحريرها وزملائه ، انني لن اصفي منبرا للاتجاه اليساري الوطني الملتزم بمواثيق الثورة ولا اعادي أي اتجاه وطني ديمقراطي بل احرص كل الحرص على حماية حرية الحسوار واشاعة المناخ الديمقراطي السليم .

واني امل ان يكون هادينا الوحييد في عملنا هو حينما مصر ، والتزامنا بشرف المسؤولية في الدفاع عن ثقافتنا التي نريدها جميعا ، مزدهرة وفايضة بالحياة ، وعلى ان نحرص - مع التنوع الطبيعي وحرية الحوار - على الوحدة الاساسية في مواجهة العدو الصهيوني واعباء بناء الوطن .

يوسف السباعي

الجمهورية - ٢٢ سبتمبر ٧٤

وثيقة رقم ( ١٥ )

اعيدوهم .. الى المكاتب

استقالة اعضاء اسرة تحرير مجلة « الكاتب » الشهيرة حدث يجب ان نقف عنده طويلا ، فهو تعبير عن احتجاج عملي ، على تدخل بعض المسؤولين بوزارة الثقافة في حرية مجلة اشتهرت منذ عدها الاول بانها مجلة تقدمية لها نهج متحرر في التفكير .

ومحاولة اخضاع اسرة التحرير لظروف ضاغطة في هذه الفترة التي ننادي فيها بحرية الفكر والصحافة ، هو امر يتنافى مع طبيعة المرحلة ، التي تسمح بنشر الآراء المتعارضة .

وواجب وزارة الثقافة ان تتابع هذا التطور برحابة صدر دون محاولة لفرض اتجاه واحد .

ولا شك ان وزارة الثقافة لن تجد كاتباً تقديمياً مسؤولاً يرتضي لنفسه ان يكون بديلاً لمن اجبرتهم الظروف على الرحيل ، فليست القضية قضية اشخاص يتغيرون .. وانما هي قضية مبدأ المحافظة على حرية الفكر والصحافة والالتزام بذلك .

وغياب هيئة التحرير المسؤولة عن مجلة الكاتب يعني انها سوف تغير اتجاهها الفكري وتنضم الى سلسلة مجلات اخرى تصدرها وزارة الثقافة وكأنها تعبر عن مدرسة فكرية واحدة .. وبهذا تضيق حلقة المهتمين بمجلات الوزارة ، وتضمر الرسالة الثقافية التي يجب ان نحرص عليها .

ولست أشك في ان ذلك امر لا يرضي المثقفين ولا القراء ، ولا المسؤولين عن الثقافة .

واقول هذا الحديث وفي القلب «رارة شديدة ، لاني شاركت في اصدار هذه المجلة مع المرحوم الدكتور محمد مندور والدكتور لويس عوض ، ورأست تحريرها منذ عدها الاول الذي صدر في ابريل

١٩٦١ عن دار التحرير للطبع والنشر ، بعد ان كانت في بدايات الخمسينات هي مجلة انصار السلام التي يرأس تحريرها سعد كامل .

والى المسؤولين في وزارة الثقافة اقول :

ارفضوا الظروف الضاغطة عن أسرة التحرير ليعودوا الى مواضعهم .. ارجعهم الى الكاتب لتواصل رسالتها في خدمة الثقافة التي تحمل الوزارة اسمها .

أحمد حمروش

روز اليوسف - ٢٣ سبتمبر ٧٤

### وثيقة رقم ( ١٦ )

ليس دفاعاً .. عن وزير الثقافة

اليساري الوطني . ولو كان الامر قاصرا على تغيير رئيس تحرير هذه المجلة ومجلس تحريرها لهان ، ولكن القضية تخطت هذا البعد الى قضية الثقافة عامة في مصر ، وسمعة مصر .

وزير الثقافة - فيما هو معروف - يعادي الفكر اليساري ، وهذا حقه اذا كنا نتحدث عن جبهة التحالف بين المثقفين ، ولكن ليس من حقه وهو وزير للثقافة ان يعادي كافة المنابر التي لا تتفق مع اتجاهاته حتى وان كانت تابعة له من الناحية الادارية . وليس من حقه كذلك ان يتصور انه يمثل الخط الوطني للقيادة السياسية فيلقي التهم في وجه خصومه من المثقفين حتى بلغ به الامر الى حد اتهام هيئة التحرير بالخيانة الوطنية واستعداد الشعب والجيش عليها . وهناك بعض الحقائق التي لا يستطيع الوزير او غيره ان يجادل فيها :

اولا : لم تعرف مصر وزيرا للثقافة اخذ على عاتقه تغيير هيئة تحرير مجلة تابعة لوزارته دون الرجوع الى رئيس التحرير ، وهذا حدث ثقافي يجب ان يؤرخ له وبه للدلالة على بداية فترة من التحكم الفكري مناقضة لاساليب الكتابة الثقافية .

ثانيا : هل ينكر الوزير ان نمة حملة على مجلة الكاتب بالذات من داخل مجلس ادارة الهيئة العامة للكاتب يتزعمها الاستاذ صالح جودت اخذت تنادي بضرورة اغلاق الكاتب منذ ابريل الماضي ردا على مقال للاستاذ احمد عباس صالح قال فيه « ان تدهورا ثقافيا حقيقيا يزحف على عقل هذه الامة » . والحملة لا زالت مستمرة في كل اجتماع لمجلس ادارة الهيئة حتى الان .

ثالثا : هل ينكر الوزير انه قد تبع تلك الحملة التي بدأت منذ ابريل الماضي رفع اسم الهيئة العامة للكاتب عن غلاف المجلة .

رابعا : هل ينكر الوزير انه حين قرر رئيس الجمهورية رفع الرقابة عن المجلات والصحف ظلت الكاتب الوحيدة من منابر الفكر التي تفرض عليها الرقابة التي ان استطعنا ان نقنع الاستاذ طلعت خالد وكيل وزارة الاعلام بمساواتنا ببقية المجلات والصحف ليتاح لنا ان نكتب ردا على الذين دابوا على المطالبة بتصفية عبدالناصر والناصرية وكان ذلك في اواخر يونيو الماضي .

خامسا : وهل من تقاليد الثقافة ان يعطي الوزير امرا لمدير مطبعة الهيئة العامة للكاتب بعدم جمع اي مقال للكاتب الا باذن منه شخصيا دون ان يناقش هذا الامر مع رئيس تحرير المجلة .

لقد اصّر الوزير في كل محاولات التسوية سواء بالمقابلة المباشرة او الوساطة على تعيين الاستاذ عبدالعزيز صادق مديرا لتحرير المجلة وهيئة الكاتب لا تعرف الاستاذ صادق .

وهاتلمه عنه عن قدراته الثقافية لا يشجعها على ان يتولى هذا المنصب الهام والحيوي .

واذا كان الامر فيما يبدو وينتهي باغلاق المجلات اليسارية واجهة وراء الاخرى ، واذا كان الموقف على جبهة المسرح والموقف في مجال النشر يدعو للرائه - اذا كانت كافة هذه المنابر الفكرية قد تدهورت الى هذا الحد ، فان هيئة تحرير الكاتب لها الحق كل الحق في ان تعترض على عبدالعزيز صادق مديرا للتحرير بل على سياسة وزارة الثقافة كلها . وابسط حقوق هيئة تحرير الكاتب ازاء هذا الموقف ان تطلب اعفائها من تحمل المسؤولية التاريخية التي سيكون حسابها على يد الاجيال القادمة .

ان هيئة تحرير الكاتب استشعارا منها بهذه المسؤولية قد قدمت لوزير الثقافة استعفائها التالي :

( يلي نص الاستقالة :راجع الوثيقة رقم ١٢ )

د . محمد انيس

الجمهورية ٢٤ سبتمبر ٧٤

ان يكون لكل واحد فكره الخاص .. فهذه حرية وحق . وان يتكلم كل واحد ويكتب ليعبر عن هذا الفكر فهذه ايضا حرية وحق سواء كان هذا الفكر ماركسيا او ماديا او راديكاليا . او حتى فكرا قادمنا من المربخ .. ولكن ان يطالب صاحب هذا الفكر بان تستخدم اموال الشعب في خدمة هذا الفكر فهذا ليس حقا ولا حرية .. لان الشعب ليس في حاجة الى فكر لا ينتمي اولا واخيرا الى مصر .. واذا لم يستطع الماركسيون مثلا ان يوجدوا منبرا لهم بجهدهم الذاتي فلا يطالبون الشعب ان يخلق لهم هذا المنبر ليقولوا من فوقه كلاما لا يفهمه الا هم ولا يعبروا فيه الا عن انفسهم .

اقول هذا الكلام بمناسبة القضية التي اثيرت اخيرا حول مجلة « الكاتب » التي تصدرها وزارة الثقافة .. بعد ان قام يوسف السباعي وزير الثقافة باجراء بعض التعديلات في هيكل المجلة ليضع حدا للاتجاه الذي سيطر عليها طوال السنين الماضية . ولكي يعطي الصبغة المصرية والفكر المصري مجلة مصرية تصدرها وزارة مصرية ميزانيتها من اموال شعب مصر .

اصوات كثيرة ارتفعت بعد ذلك تهاجم يوسف السباعي وكأنه عدو الحرية ومكتم الافواه .. او كأنه فعل ذلك لمصلحة شخصية له .. والذي يثير الدهشة : ماذا يزعم الكتاب الذين استقالوا من الكاتب من الذين اتى بهم وزير الثقافة الى المجلة .. اذا كانوا يؤمنون بحرية الفكر والكلمة ؟ .. لماذا لا يتعاضون جميعا ويكتبون جميعا في مجلة يقرأها ابناء ومثقفو مصر ؟ .. الا يستطيع الفكر الماركسي ان يعبر عن نفسه الا اذا كانت القيادة كلها ماركسية ؟

كلمة حق لا بد ان تقال .. وليست دفاعا عن يوسف السباعي : ما نريده هو فكر مصر وتراث مصر .. ومصلة مصر .. وليس فكر ماركسي او لينين . واموال شعب مصر .. والادوات الثقافية التي تصرف عليها من عرق ابناء هذا الشعب لا بد ان تكون في خدمة من يعرفون وتعبّر عن فكركم وليس عن اي فكر مستورد .

أحمد حرك

جريدة العمال الابطوعية - ٢٣ سبتمبر ٧٤

### وثيقة رقم ( ١٧ )

عندما يخطئ الوزير .. يتهم

لا ينبغي لوزير الثقافة الذي استأمنته القيادة السياسية على ادارة سياسة الثقافة في مصر ان يكون غير صريح فيما يرويه عما جرى بينه وبين هيئة تحرير مجلة ( الكاتب ) ونشرته ( الجمهورية ) اول امس ان نمة صادقا بين الوزير وهيئة تحرير المجلة قد وقع حول خط المجلة الفكري ، ادى الى استعفاء هيئة التحرير بأسرها وهذا جائز ، اما ما لا يجوز فهو ان يتخذ الوزير من مركزه وهو على قمة وزارة الثقافة معول هدم لكل ما هو دسر في حياتنا الثقافية شاهرا اسلحته المتمددة ضد مجلة الكاتب وما تمثله مسن انعياز الى الخط

في كلمات محمومة راح وزير الثقافة يستعدي عليّ كل السلطات في الدولة : قوات الجيش والامن والشعب المصري والشعوب العربية ، لكنه نسي - اكرمه الله - ان يطالب بشنقي !  
واظن ان هذه اول مرة في التاريخ يجسر فيها وزير مسئول على ان يتهم كاتباً بالخيانة الوطنية بهذا الاستسهال والتبسط دون ان يراجع قلمه ودون ان يحرض على مسئولية منصب يتولاه ينبغي ان يكون مصانا فوق نزعات الدفاع عن النفس باتهام الآخرين !  
ولان احدا لم يعين السيد الوزر مسئولاً عن اصدار براءات الوطنية ، فقد كان ممكنا ان اتجاهل كل هذا ، وكان ممكنا ان اكتفي بما سافطه فصلا بان يقف السيد الوزير امام القضاء ليبرهن له على خيانتني ، ليفصل بيننا القضاء وليعلم سيادته ان منصب الوزارة لا يعطيه حصانة ولا يرخص له ان يوزع تهم الخيانة على خصومه في الراي ، وشرف الوطنية على اصدقائه !

لكن القضية ستظل ابعده متى من هذا ، انها في الحقيقة قضية الديمقراطية في هذا البلد ، قضية النوازع الفاشستية التي تملأ قلوب وعقول كثيرين ، وتدفعهم دفعا الى الضيق بالنقد ، قضية ممارسة السلطة بشكل يتنافى مع قواعد القانون والدستور ، والتسرف في استخدامها ثم الدفاع عن النفس وخنق الحقائق ، ونفسر الكلمات قسرا على ان تقول ما ليس فيها ، وتبرير الخطأ بمزيد من الخطأ ، واتهام الضحايا بالخيانة ، وبوقوف الجاني «وقف القاضي» !

بساطة تجاهل الوزير كل الحقائق ونسى انه يشن حربا على مجلة الكاتب منذ شهور سابقة على نشر مقالتي المتهم بالخيانة والعياذ بالله ، تجاهل انه هتاق باي نقد لسياسة وزارته على صفحات المجلة ، واصر على ان يشرف على القسم الادبي «نشا كتاب يظن انهم اكثر اخلاصا لشخصه واكثر رضى بما يرضى عنه من اعمال ادبية ، بعضهم المرؤوسين له في وزارة الثقافة او في منظمة التضامن الاسيوي الافريقي . نسي الوزير عداه للفكر اليساري ، وتجاهل انه رئيس تحرير لمجلة اخرى هي الثقافة تناصب «الكاتب» وكتابها ومحرريها عداه لايلين وتشن على كل اليسار المصري حربا صليبية تتهمهم بانهم قرامطة وباطنيون جند وتهدهم بالويل والثبور وعظائم الامور ، لو تذكر الوزير هذا لعلم على ان اصراره على انه «مسئول عما ينشر في مجلات وزارة الثقافة - فضلا عن مسؤوليته المباشرة كرئيس تحرير للمجلة - تعني انه خصم لليسار الوطني بكل فصائله في السياسة وفي الثقافة ، وانه لا يمارس سلطاته بشكل محايد بين تيارات الفكر والادب والفن، ولكنه يحاول على عكس ما استشهد به من وثائق ثورة يوليو ان يصفي خصومه في الماضي والحاضر والمستقبل!  
وزير الثقافة يتجاهل تصريحاته المتكررة بان اليسار افسد الثقافة في مصر طوال عشرين عاما ، يتجاهل انه يصر على ان يدبر الثقافة في مصر بشكل منحاز، وتحكم النوازع الشخصية فيما يتخذ من قرارات وفيما يختار من معاونين .

مشكلة الوزير مع مجلة الكاتب بدأت قبل المقال المتهم بالخيانة، فليبحث لنفسه عن حجة اخرى يبرر بها تصرفاته التسلفية ضد مجلة الكاتب ، ليقول للراي العام انه ضحى بحفنة من كتاب مصر اللامعين من اجل صديق له هو الاستاذ عبدالعزيز صادق ، وهو ضابط فنان ، وصديق قديم للوزير كان يخرج له رواياته قبل الثورة ، وارتبط به في كل عمل تولاه بعدها ، عمل «مه سكرتيرا ثم مديرا لتحرير مجلة الرسالة الجديدة ، ثم رئيسا لتحرير مجلة التحرير ، واغلقت المجلتان، فانتقل الاستاذ صادق للعمل معه في واحد او اكثر من مناصبه المتعددة الى ان استقر نالبا له في بعضها،

وقد اعترضت اسرة الكاتب على تعيين الاستاذ عبدالعزيز صادق لاسباب قامت لديها لا تسعه في شيء ، وقبلت ان تضم لمجلس تحريرها ثلاثة من الادياب الموظفين يعملون مع وزير الثقافة هم سعد الدين وهبه وصلاح عبدالصبور وادوار الخراط تقديرا منها لقيمتهم الفكرية والثقافية ، رغم ان مبداء وجود موظفين في وزارة الثقافة - مع اختلاف المجلة مع الوزارة في سياستها العامة - يشكل قيادا على حركتها ، وقد ينتهي بها الى ان تصبح منبرا مخصصا للتعبئة لسياسات الوزير ولاعماله الادبية على النحو الواضح الذي تتبعه مجلات الجديد والثقافة والثقافة الاسبوعية والمسرح والسينما . ورغم قبول كل شروط الوزير ومنها اخراجه من المجلة - فقد اصر على ان يعين صديقه الاستاذ عبدالعزيز صادق مديرا للتحرير باختصاصات توازي اختصاصات رئيس التحرير الامر الذي يتنافى مع ما زعمه مسئولون في وزارة الثقافة من ان المجلة تنحصر ، لذلك فكروا في غلقها ، ان لا مبرر لتعيين مدير تحرير بمرتبة كبير لمجلة تشكو الوزارة من انها لا تبيع !!

لقد اكتشف الوزير فجأة بعد شهور من اضطهاد «الكاتب» والهجوم عليها ونية غلقها ، سببا سياسيا ظن مستشاروه انه يصلح لافتعال صدام وهي مع القيادة السياسية ومع الجيش والشعب ، وهو اسلوب يتبعه كثيرون هذه الايام بقرارات ونشورات ومؤامرات . ولو راجع الوزير ما قدمه اليه مستشاريه من تفسيرات لعلم ان الذين اقتنعوا العبارة التي استخدمها في مقاله لم يسبق لهم ان تعاملوا مع «مصطلحات الفكر السياسي او مارسوها ، اذ لو كانوا كذلك لما فسروها هذا التفسير الغريب بل المضحك ، بل لما نقلوها للوزير مشوهة عن عمد ولاسباب مبيتة . وما قلته ان هناك اجتهادين لحل القضية الوطنية يعملان في الساحة المصرية والعربية منذ حرب ١٩٦٧ والى الان : اجتهاد يحاول ان يحل هذه القضية في اطار الجبهة الامبريالية وبمساعدها من خلال استغلال التناقضات داخل هذه الجبهة والضغط عليها بالجبهة المناقضة لها وحل الخلافات والشاجرات في المنطقة العربية ثم شن حرب مفاجئة «بعودة بهدف تطبيق قرار «جلس الامن ٢٤٢» ، وبقدرة قادر نقل مستشارو الوزير عبارة «الحل في اطار الجبهة الامبريالية» ليجعلوه «الحل الامبريالي» ، فادفع سيادته يتهنسي باهانة الشهداء والتشكيك في الحرب ويؤكد انه غضب - لا لنقد وزارة الثقافة - ولكن لاهانة الوطن ، ولا ادري كيف ينسجم تفسير الوزير هذا مع قولتي ان ما حدث في اكتوبر كان «انتصارا» ولا من توصيفي للاستراتيجية السياسية التي على اساسها اتخذ قرار العيور .

لو قرأ مستشارو الوزير خطاب الرئيس السادات وتصريحاته لما فهموا ما فهموه من العبارة بكل هذا الالتواء المتعمد والتشويه المبيت. ففي كل ما يقوله الرئيس تأكيد بان حرب اكتوبر قد رسمت لها استراتيجية محددة هدفها الضغط على الجبهة الامريكية والنائير في الموقف الامريكي بكل السبل بهدف اجبار امريكا على تغيير موقفها المنحاز لاسرائيل ، لاذ لم يتغير الموقف الامريكي بمختلف اساليب الضغط ومنها الحرب اصبح ممكنا ان تساعد امريكا على اجبار اسرائيل على الانسحاب وتطبيق قرار مجلس الامن !

والخلاف في الفهم بيني وبين الوزير يؤكد فيما يبدو ان سيادته يظن ان الجبهة الامبريالية شيء .. وامريكا شيء اخر، فهل يعتبر سيادته ان ما اقوله يختلف مع ما يقوله كل من كتبوا عن الحرب واستراتيجيتها السياسية ؟ هل يريد ان يقنعني بان الضغط على امريكا ليس ضغطا على الجبهة الامبريالية ؟

هل عبارة الحل « في اطار الجبهة الامبريالية » هي ونفسها عبارة « الحل الامبريالي » ، وهل يمكن ان اصف اكتوبر بأنه «انتصار» ويكون رأيي انه حل امبريالي !!

ولقد كان كل كلامي في مجال توصيف الاجتهادات السياسية الموجودة في الساحة المصرية والعربية ، في مجال التنبيه الى ان لا تناقض هناك في المطالبة باوسسج الحريات الديمقراطية ، وبين قضية تحرير الوطن والاجتهاد الاخر الذي اشرت اليه هو ان حل القضية الوطنية يكون بحرب تحرير شعبية طويلة ، وقلت ان الاجتهاد الاول اخذ الفرص لتجريب نفسه ، لكن الاتجاه الثاني كاحتمال ما زال مطروحا ، وقد كان رأيي وما يزال ان محاولات الضغط على الجبهة الامبريالية لن تحقق لنا كل اهدافنا ، وذلك احتمال لا تنفيه تصريحات الرئيس السادات ، احتمال الحرب في كل الاوقات ، والاستراتيجية السياسية شيء وتضحيات الرجال شيء اخر ، فلا تستخدم دماء الشهداء يا سيادة الوزير لتبرر بها اجراءاتك ، ان تضحيات الجيش والشعب كانت من اجل مزيد من الحرية للوطن والديمقراطية لابنائنا .. فهل تصيح « قميص عثمان » تبرر به كل الاخطاء وكل نوازع النفس حتى لو امرت بالسوء ؟!

لو كان الوزير موضوعيا فيما يقول لوجد في عدد الكاتب واعداد اخرى سابقا مقالات عديدة - بقلمى وقلم غيرى - تمجد حرب أكتوبر وتدعو للصدود والقتال ، ولو صدقه مستشاروه النصيحة لقتالوا له ان زمن الارهاب السياسي قد مضى ، وان التخويف بالسلطة لا يخيف الا الخائفين او الذين يستقلون سلطتهم وسيئون استخدامها .

لو كان الوزير ديمقراطيا حقا لابلغ النيابة ضد ما اعتبره بكل تبسط خيانة وطنية ، اما وهو لم يفعل وآثر ان يتهم بلا سند ، واذن فلنحتكم الى القانون ، ولنقف مما امام القضاء ليقول سيادته ما قاله في مقاله المشهور .. وليسمع حكم القضاء على من يتهم الناس في وطنيتهم محتسبا بمنصبه مبررا اخطائه .

ليس مثلي من يهين دماء الشهداء او تضحيات الرجال ، وكل ما اكتب عن الذين ماتوا في ترى هذه الارض ودافعوا عن الاستقلال والديمقراطية وصدوا عن هذا الوطن العظيم الطفاة والفرزة .

اما وسوف نقف امام القضاء ليعرف الشعب والجيش وكل شرفاء العالم من فينا المتجنجى ، فلا اقل لك قبل ان امضي كلمة واحدة : دع مائة زهرة تفتح ولو ادمت اشواكها .. ذلك ابقى من كل منصب « همسا غلا واخذ من اي صديق مهما غلا .. صدقني .

صلاح عيسى

الجمهورية - ٢٤ سبتمبر ٧٤

### وثيقة رقم ( ١٩ ) ( ١ )

فهرس الكاتب عدد يوليو ١٩٧٤

عودة الدين غابوا طويلا بقلم . د محمد انيس ٢  
الديموقراطية وايدولوجية الكل في واحد بقلم صلاح عيسى ٨  
ملف عن ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ ٢٤ - ١١٢  
من فكر ثورة ٢٣ يوليو بقلم كمال الدين رفعت  
حركة الضباط الاحرار بقلم لطفى واكد  
رؤية ثورة يوليو للصراع الاجتماعي بقلم السيد ياسين  
القوى المحركة لثورة ٢٣ يوليو بقلم د. جمال مجدي حسنين

(١) هذه الوثائق ( ١٩ - ٢٠ - ٢١ ) فهارس الاعداد الثلاثة الاخيرة من مجلة الكاتب عندما رفعت عنها يد الرقابة تطبيقا لقرار السيد رئيس الجمهورية ، وذلك قبل ان يتدخل السيد وزير الثقافة لتغيير مجلس تحرير المجلة .

- ثورة يوليو الاشتراكية بقلم سعيد خيال  
- ثورة يوليو والثورة اليمينية بقلم د . محمد علي الشهاري .  
- ثورة يوليو وتحدي السيطرة الاجنبية بقلم ليلي الجبالي .  
الانفتاح الاقتصادي في الريف بقلم عبدالخالق الشهاري ١١٢  
محمو الامية الابجدية هو حجر الاساس بقلم طه سعد عثمان ١٢٣  
حركة الثورة الافريقية الراهنة بقلم د. محمود عبد المنعم مرتضى ١٢٢  
القتال في ضواحي تل ابيب بقلم حسين فهمي مصطفى ١٢٩  
حكايات من مصر عرض احمد فوزي ١٤٩  
المسخ الكبير والاعتصام بالفن بقلم مصطفى درويش ١٥٢

### وثيقة رقم ( ٢٠ )

فهرس الكاتب عدد اغسطس ١٩٧٤

الانقلابات الامبريالية « الكاتب » ٢  
نحو سياسة قومية للتعليم بقلم كمال الدين رفعت ٥  
الانفتاح الاقتصادي والحريات السياسية بقلم لطفى واكد ٢٢  
القطاع الرابع بقلم سعيد خيال ٢٨  
الاستثمارات الاجنبية والبلدان النامية بقلم احمد القصير ٢٤  
الحريات السياسية بين الدستور والقانون والواقع بقلم احمد شرفه ٥٦  
الازهر بين القصر والحركة الديموقراطية بقلم طارق البشري ٨١  
المجتمع القاهري على عهد الحملة الفرنسية بقلم د . حكمت ابوزيد ٨١  
الحرب والاحزاب الكردية بقلم حسنين كروم ١٠٤  
بعد الواقعية في الادب عند سلامة موسى بقلم عبدالرحمن ابو عوف ١١٤  
سلامة موسى والماركسية بقلم السيد محمد عشاوي ١٢٢  
طه فوزي ومكانته في الحركة الثقافية المصرية بقلم محمد اسماعيل محمد ١٣٣  
حديث مع الاديب السوري حنا مينه بقلم نبيل فرج ١٤٢  
هامش حول كتاب حرب اكتوبر ١٤٠  
السينما عندهم والتخليط عندها بقلم مصطفى درويش ١٥٣

### وثيقة رقم ( ٢١ )

فهرس الكاتب عدد سبتمبر ١٩٧٤

● ازمة « الكاتب » الراهنة بقلم د . محمد انيس  
● الجهل الماجور بقلم احمد عباس صالح  
● مستقبل الديمقراطية في مصر بقلم صلاح عيسى  
● ليس دفاعا عن الاتحاد السوفيتي بقلم حسين فهمي مصطفى  
● الجامعات المصرية .. الى أين بقلم د . محمد انيس  
● عبدالناصر في ذكراه الرابعة :  
- بدايات الصراع بين عبدالناصر والاستعمار بقلم لطفى واكد  
- جمال عبدالناصر والقومية العربية بقلم كمال الدين رفعت  
- عبدالناصر ونظرية التوازن بقلم د . جمال مجدي حسين  
● مصطفى النحاس .. الزعيم الذي نسيه المؤرخون  
بقلم د . عبدالعظيم رمضان  
● الصراع العربي الاسرائيلي :  
- قراءة في كتابات اسرائيلية بقلم احمد القصير  
- النظام الاردني والكيان الفلسطيني بقلم عبدالقادر ياسين  
● نحو تكامل اقتصادي عربي بقلم الدكتور محمدات الشرايبي  
● قضايا للمناقشة  
- لا تقطعوا الطريق على حرية البحث والاجتهاد بقلم السيد ياسين  
- لا تظلموا حرية البحث والاجتهاد بقلم احمد القصير  
- متى يعود الوعي الى القاضي توفيق الحكيم بقلم صلاح عيسى  
- متى يعود الشعراء الى القاهرة ؟ بقلم احمد عنتر مصطفى  
- مطلوب من مجلس الشعب بقلم حسنين كروم  
... الخ ....

## الشهادات

( آراء بعض الكتاب المصريين  
في مشكلة مجلة الكاتب )

● نجيب محفوظ

١ - مجلة الكاتب مجلة ممتازة تمثل تيارا فكريا جديرا بالتعبير عن ذاته .

اولا - لانه تيار موجود ، وكل تيار موجود له الحق - فسي نظري - في التعبير عن ذاته .

ثانيا - وفضلا عن ذلك فهو لا يتناقض مع تيار الدولة التي تسير في طريق الاشتراكية .

٢ - قيل لي ان الاستاذ وزير الثقافة يصر على اصداره هذا التيار فاستنكرت ذلك ولم اكد اصدفه ، ثم اطلعت على مقال الاستاذ الوزير في الجمهورية فاقتنعت بان المشكلة القائمة بين سيادته والمجلة مشكلة رقابية لما يعتقد انه خروج على الخط الوطني .

٣ - السؤال كيف ينبغي ان يتصرف الوزير فيما يعتقد انه خروج على الخط الوطني ؟

هل يمنعه بوساطة موظف في المجلة من اهل ثقته ؟  
انه لحل معقول لو كان الوزير وزيرا للاعلام مثلا ، ولكن سيادته وزير للثقافة ، والثقافة :

اولا : نطاقها ضيق للاسف الشديد ، وجميع روادها على درجة من الوعي تجعلهم يفكرون فيما يقرأون .

ثانيا : ان الوزير الاديب لا شك يؤمن بانها لا حياة للفكر والثقافة الا في مناخ من الحرية الكاملة .

لذلك افضل ان تطلق الحرية للكاتبين كما تطلق الحرية للمناقشة والحوار ، فيجاء التصحيح عن طريق القلم والكلمة لا عن طريق الرقيب .

٤ - اقترح على الوزير الاديب ان يدعو مجلس المجلة القديم الى لقاء جديد ، والا يعتبر التراجع عن قراره هزيمة ، فطالما قابل هجوم اعدائه بالتسامح الكريم ، فضلا عن ان التراجع الى ما يعز الفكر والثقافة يعتبر تقدما ونصرا وكرامة .

● يوسف ادريس

ان اغلاق الكاتب ، او فرض مجلس تحرير ورئيس تحرير جديدين على المجلة فرضا ، موقف جد خطير ، خاصة اذا كان هذا الموقف نابعا من وزير ثقافة كاتب ومسئول . ان الكاتب مجلة اليسار الوطني من حقها ان توجد فهناك يسار وطني موجود ، ومن حقها ان تعبر عن هذا اليسار الذي يمثل في رأيي خلاصة العناصر الثورية في مصر . من حقها ان تعبر عن هذا دون ان يكون الاستاذ يوسف السباعي وزير الثقافة مسئوليا عما كتبه ، فهي مجلة وان كانت تصدر عن وزارة الثقافة الا انها لا تعبر عن رأي وزارة الثقافة او وزيرها ، وانما هي تعبر عن رأي كتابها وعن هذا الجناح المتقدم من الحركة الوطنية المصرية والعربية .

ومنطق يوسف السباعي هو انه ، ما دام وزير ثقافة فهو مسئول عما تصدره وزارة الثقافة من مطبوعات ومنها الكاتب . وهذا منطق قد يبدو معقولا لولا ان الصحافة ، باعتبارها سلطة شعبية لا يمكن ان يكون المسئول عنها وزيرا تنفيذيا والا لتحولت الى نشرة وزارية تصدر دعابة لوزارة الثقافة .

ان تحالف قوى الشعب العامل ينص ويعترف صراحة بوجود تيار يساري وطني لا يقل اخلاصا او تفانيا عن اي تيار يميني ، ان لم يزد بكثير ، ولهذا وما دامت ثمة مجلات ثقافية اخرى تصدر عن وزارة الثقافة ومليئة بالفكر والتصورات والفلسفات الرجعية والسلفية واليمينية ، ما دام اليمين بكل قطاعاته يعبر عن نفسه باقصى ما

يستطيع ، فكيف يحدث ان يمنع اليسار من التعبير عن نفسه بحجة مسئولية وزير الثقافة عن هذا التعبير ؟ ان من حق اليسار الوطني المصري ان يكون له منبر يعبر به عن رأيه ويلقي بأصواته في الساحة الحافلة بظلامات السلفية واليمينية . هذا حق لا يملك يوسف السباعي او غيره مصادرته . ولهذا فالكاتب - الاتجاه باقية وان كهمت وزارة الثقافة الكاتب - المجلة . ان من مؤسف ان يصدر هذا التصرف عن وزير للثقافة هو في نفس الوقت كانيا يعرف قيمة واهمية وحق الكلمة . ان قطع اللسان ليس عقوبة . . انه جريمة تقشعر من حولها الابدان . . وان صادرة الكاتب - الاتجاه جريمة في حق تحالف قوى الشعب العامل ولا اعتقد انه سياسة الدولة مطلقا تلك التي عبرت عن نفسها في ورقة أكتوبر وغيرها ، انما هو اجراء من تلقاء ذات الوزير ، اجراء يستهدف ليس حتى الاتجاه وانما القضاء على نقطة مضيئة ذكية ثورية مخصصة كي يسود المجلة ما يسود كافة اجهزة وزارة الثقافة من سطوح وغثائه وسلفية .

يا كتاب العرب ، اتحدوا . فالיום قد تفلق مجلة عندنا وغدا تفلق مجلة عندكم وان لم نهب جميعا وفي كل مرة للدفاع عن حقنا ، بكل طوائفنا وشرائطنا واتجاهاتنا ، ان لم نعتبر ان القضية قضية كل كاتب وصحفي من الوطن العربي فان الكارثة سوف تشملنا وتشلنا ان آجلا او عاجلا .

ليعتبر كل كاتب عربي ان القضية فضيئة هو الشخصية قبل اي اعتبار اخر ، فاي عنوان على حق التعبير في اي جزء من اجزاء هذه الامة العربية انما هو عنوان على هذه الامة نفسها وعلى ايسر حقوقها .

لنتكاتف معا ونوقف هذه المهزلة !

● ثروت اباطة :

اعتقد ان هذه الصفحة حول تعديل مجلس تحرير مجلة الكاتب صفحة لا تنفيا الحق بقدر ما تهدف الى تجريح وزير الثقافة . وهو رجل امين صادق مع نفسه ومع هيئة التحرير التي تثير حوله هذه الزواج . فالخلاف قائم بشأن تعيين الاستاذ عبدالعزيز صادق في هيئة التحرير وكان يمكن القول انه لا يمثل الشخصية الصالحة لمجلة ثقافية لولا ان رئيس تحرير المجلة قطع على نفسه هذا الطريق حين عين في نفس هيئة التحرير الاستاذ لطفي واكد وكلاهما بثقافة واحدة لا يختلف احدهما عن الاخر الا فيما يعتق من مذاهب .

ومجلة الكاتب تصدر عن وزارة الثقافة ، فليس عجيبا ان يكون الوزير المسئول هيئة التحرير التي يراها صالحة . واول ما يجب ان يتوفر لهذه الهيئة ان تكون مصرية تصدر في مشاعرها وارائها عن الفكر الوطني . وهنالك جانب من اليسار ينتمي الى الشيوعية العالية التي ترفض الوطنية وتطلق عليها الشيوعية ، وترى في الوطنية جريمة لا تفتخر . ونحن قوم ما زلنا مرتبطين ببلادنا في مشاعرنا واهدافنا وافكارنا وامالنا ، واقصى ما تصبو اليه احلامنا ان يرمينا اليسار بالشيوعية ، بل قد ترقسى احلامنا ونتمنى ان تصيح المصرية علما على حب الوطن مثلها مثل الشيوعية .

وبعد فاتي احب ان اهمس في اذن المتباكين على قرار بتعديل هيئة تحرير في مجلة ، اليسوا هم من ظلوا يلحون على وزير ثقافة ان يقفل اربع مجلات ادبية بقرار واحد وهي الثقافة والرسالة والشعر والقصة . وكل ذنب هذه المجلات جديها ان واحدة منها تجرات فهاجمت احد كتاب اليسار ؟

وهمة اخرى : ترى انسي اليسار انه صادر كتابا بلواتهم لانهم لا ينتمون اليهم وبعض هؤلاء الكتاب ما زال مصادر حتى اليوم ولكن لا يهم ، فما دام الكاتب ليس شيوعيا فهسو ليس بكاتب ولتتفلق دونه المسالك وليتحمل وحده نتيجة الجريمة الكبرى بانه يرفع شعار الله والوطن والحرية .

وهمة اخيرة . اليس الاجمل باليسار ان يترك البكاء على الحرية  
من يدين حقا بالحرية ؟

### ● رضوى عاشور :

ان الصراع القائم حاليا بين هيئة تحرير الكاتب والمثقفين  
الشرفاء في مصر من ناحية ووزير الثقافة ومواليه من ناحية اخرى  
ليس سوى النقطة التي قصمت ظهر البعير . فالقضية هي اصلا  
ويدأ قضية الديمقراطية والهجمة الرجعية الشرسة التي تواجه  
قوى اليسار الوطني بتعدد فرقه .

واشعر - واعتقد ان الغالبية العظمى من المثقفين المصريين  
الشرفاء يشاركونني في هذا الموقف - بان وجود يوسف السباعي كوزير  
للثقافة المصرية امر مهيمن للغاية . ليس فقط لان هذا الشخص غير  
قادر بحكم انتمائه الواضح والشرس للرجعية ان يكون محايدا باي  
شكل من الاشكال التي يتطلبها هذا المنصب ، ولكن ايضا بحكم  
انتمائه لفئة كتاب المواسم والاعياد والمناسبات التي تتحول رواياتهم  
الى مسلسلات اذاعية وتلفزيونية وافلام سينمائية تساهم في  
عملية التخريب المنظم والمستمر لعقل الامة ووجدانها ، فحين  
يصبح يوسف السباعي وزيرا للثقافة فانه بطبيعة الحال ينحاز  
( لثقافته ) الهابطة ويفلق المنابر الجادة والبناء ويشجع تجمعات  
ومنابر ومجلات يفوح العفن منها الى حد ان يصبح مهددا للصحة  
العامة .

والامر كذلك : يهاجر كتاب مصر طيورا هاربة مذعورة الى بيروت  
وبغداد وغيرها من العواصم . اما من يصمد ليقول كلمته ، من يصمد  
ويكون جميلا وشريفا في صموده وكلمته يتهمه السيد الوزير  
بالخيانة الوطنية !

ويمر بالبال هذا الرجل النحيل الكفيف الذي كان منذ اكثر  
من ربع قرن على راس الثقافة والتعليم في مصر .  
واقول يرحمك الله يا طه حسين ویرحمنا جميعا من هذا  
الانحطاط الثقافي !

### ● ابراهيم اصلان :

ان المشكلة كما نعرف جميعا ، تتعلق بتلك النظرة الدونية  
الجهولة التي تحكم العمل الثقافي في مصر خلال هذه الايام . واين  
كانت هذه النظرة قد وجدت ، عقب سلسلة طويلة من الانتهاكات  
الرخيصة ، تمييزها الفاجع في تلك الهزلة البشعة التي تعرضت  
لها مجلة « الكاتب » . واود ان اتبه هنا انني لا اتحدث عن  
اشخاص ، ولكنني اتحدث عن « الكاتب » - القضية .

لقد اطاعت على الرد الرسمي الذي نشره السيد وزير الثقافة .  
وفهمت منه انه لا مانع عنده من ان تفكر جميعا كما نشاء ، على ان  
يكون تفكيرنا هذا في حدود المواقف الثورية مثل الميثاق وبيان « ارس  
وغيرهما من المواقف ، وحتى يمكن ضبط العقول والارواح داخل هذا  
الاطار يرى ان من حق « ان اضع اي عنصر يمكن ان يبنه السي  
الانحراف قبل وقوعه ، ومناقشة صاحبه فيه » ( جريدة الجمهورية :  
٢٢ - ٩ - ١٩٧٤ ) .

ولقد تسبب لي ذلك الكلام ، على المستوى الشخصي ، في قدر  
لا مزيد عليه من الاتباك . فانا مثلا لا اضع هذه المواقف في اعتباري  
«طلقا سواء كنت بسبيلي الى التفكير في شيء او كنت متوقفا تماما  
عن التفكير . وان كنت ، مثل كثيرين غيري من ابناء مصر ، اعرف  
ان اللفظ يدور كثيرا حول اوراق لها مثل هذه الاسماء . اما على  
المستوى العام ، فان الفضيحة ما زالت تطرح ، وبالبحاح لا ينتهي،  
مثل هذا السؤال :

هل نتكلم ونفكر بوصفنا رجلا احرارا ام كمستبدين ؟ هل نجب  
حقا ان نعيش في مجتمع حر مع رجال يختلفون عنا في العقيدة

باحثين معهم عن توفيق عملي ام نصر على ان تقتلع كسل نظرية او  
عقيدة تختلف عن نظريتنا وعقيدتنا ؟ وبمباراة اخرى هل يمكن لنا  
ان نعيش ونفكر ونموت بوصفنا رجلا ونساء نملك عقولنا وارواحنا،  
لا بوصفنا كتيبة مراقبة مسوقة لا فضيلة لها الا الخضوع ؟

والجواب الاستبدادي على مثل هذا السؤال هو : لا يسمح  
للناس ان يفكروا او يتخلوا تخيلا مطلقا ، بل يجب «اوتهمم  
بارغامهم على ان يفكروا ويتخلوا ويكتبوا ما هو صالح لهم .

وعندما تقول السلطة ذلك فهو الطريق الى الاطاحة بعقول  
الناس وارواحهم .. وهو الطريق الى السجون وغرف التحقيق .

ومع ذلك فهم لا يكفون عن ان يصدعونا - وكاننا ما زلنا  
بحاجة الى مزيد من الصداح - بالحديث عن تعدد المنابر ، والرقابة  
المفالة ، والديمقراطية ، وسيادة القانون ، وغيرها من الكلمات .



ان التعاون مع مجلة « الكاتب » في ظل هذه الظروف الجديدة،  
وبذل اي جهد من اجل «ساعدتها على الاستمرار ، بعد ان اجبر  
رجالها على الرحيل ، واحدة من الكباتر التي لن يفترها التاريخ  
لاي كاتب عربي ، ذلك انها ليست اقل من خيانة دنيئة في حق  
كل ما جاهد الانسان من اجله ، عبر سنوات طويلة من المظالم ،  
والانتهاكات .

### ● عبده جبير :

.. لا يمكن بحال فصل قضية مجلة « الكاتب » عما يجري منذ  
فترة طويلة في حياتنا الثقافية .

فمنذ صدور « الجديد » و« الثقافة » و« المسرح والسينما »  
كان من الواضح جدا ان المخطط المرسوم من قبل المهيمنين على  
الاجهزة الثقافية الرسمية يعمل على تغليب تيار متخلف عن المرتزة  
والجهلة دعاة التجهيل - الى حد يجعلنا نتردد في تسميته باليمين .

وكان هذا واضحا كل الوضوح ، وله بوادره السابقة التي  
انت على دوريات ساهمت بالفعل في اثناء حياتنا الثقافية كاسللسل  
الادبية والمجلات السابقة : الفكر المعاصر ، والمجلة ، والسينما  
والمسرح وتراث الانسانية ، ومسرحيات عالمية ، ومسرحيات عربية ،  
هذا علاوة على هدم متحف الفن الحديث وتحولها الى موقف عربات ،  
الامر الذي استمر فيما بعد ليتخذ شكل سيطرة التيار المجهول على  
دور النشر والصحافة .. وليس اكثر دلالة على ذلك مما حدث في  
مؤسسة الهلال : فمجلة الهلال التي كانت منذ امد طويل منبرا للمعرفة  
الانسانية العريضة ، تحولت الى قبر للفناء والتخريف ، وهكذا روايات  
الهلال وكتاب الهلال الى اخره .

لكن صدور « الجديد » و« الثقافة » و« السينما والمسرح »  
ثم مؤخرا مجلة « القصة » وما حدث في دار الهلال ، كل هذا جعل  
الكتاب الحقيقيين يدركون خيوط هذا المخطط . وبتلقائية شديدة  
جمعتهم ، امتنعوا عن التعامل معها ، الامر الذي جعل هذه المنابر  
تهوي الى مصيرها المحتوم : نعتي الفشل السريع .  
وهكذا فوجيء المخطط بالفشل .

وكان لا بد - انفاذا للروح - من الاستمرار في البحث عن صيغة  
جديدة لحياء هذا المخطط الفاشل ، ويبدو انه اخذ مؤخرا يضع في  
حساباته ، هؤلاء الكتاب الذين وصفناهم بالكتاب الحقيقيين ، والذين  
نعني بهم جبهة عريضة من الكتاب المهويين الجادين والشرفاء .

ويبدو ان البحث قد انتهى بالسيد وزير الثقافة ومستشاريه من  
حواله الى صيغة احتواء لهؤلاء الكتاب انفاذا للمخطط اولا واخيرا .  
.. فسرعان ما سرت اشاعة باصدار مجلة ثقافية يشرف على

تحريرها بعض من الكتاب الذين يتنمون بهذا القدر او ذاك الى ذوي  
القيمة . لكن سرعان ما اخفت الاشاعة . ثم فوجيء المرء بما حدث  
في الكاتب . الامر الذي لا يمكن فصله عن صيغة هذا المخطط .



فلا بد ان السيد الوزير ومستشاريه من حوله قد اكتشفوا هذا العمل : لماذا لا نغزى الى الكاتب ، خاصة وانها مؤهلة تماما بعد ان اصبحت خاضعة لتمويل الهيئة العامة للنشر الخاضعة لاشرف السيد الوزير ؟

فهذه مجلة « جاهزة » تحظى بسمعة طيبة لدى القراء، كما تد المناير الجادة ذات المستوى والتي تضم كتابا لهم قيمتهم . وهو المطلوب ، لاعطاء المخطط صيغة للاستمرار تحت مظلة القيمة التي يضمها كتاب « الكاتب » .

وكان ان تم طلب كشف حسابات الكاتب . وتم على اثره فرض مجموعة من المشرفين على هيئة التحرير ، ثم فرض اسماء بيوتها للاشراف على التحرير ، بل وفرض الا تمر مقالة واحدة دون ان تلقى رضاه السيد الوزير .

واذا كان من الطبيعي ان يتخذ اي كاتب شريف موقفا ضد هذا المخطط الذي يستمر ( ويتخذ الان صورا عديدة لتخريب الحياة الثقافية - كالنخلي عن قاعة اخناتون ، وتحويل المسارخانة وبيت السليمي الى كازينوهات وملاهي ليلية ) فاننا لا نستطيع الا ان نرفع الصوت عاليا بادانة هذا الفرض وهذا التدخل في شؤون مجلة الكاتب، الذي يحولها الى « ثقافة » و « جديد » . من هذا النوع بالذات. الامر الذي يدل على ان السيد الوزير ليس فقط يقف بصلافة في صف هذا التيار المتخلف ، بل وفي موقف معارض تماما للديمقراطية .

## ● محمود الورداني :

انني ارى ما حدث لمجلة الكاتب امرا طبيعيا الى اقصى حد، وغير الطبيعي حقا ، هو استمرارها بهيئة تحريرها وطبعتها الجاد والتقدمي . وعلينا ان نعترف - باديء ذي بدء - انه وسط الهيمنة الرسمية للسلطة على اجهزة الثقافة ، لم تقف في الساحة مجلة جادة - سوى مجلة الكاتب - وسط الركام المفزع والشرس من الفئانة والسطحية والمذون على عقل المتلقي المصري .

وبديهي بالطبع ، ان ذلك ليس منفصلا باي حال من الاحوال ، عن جملة الاجراءات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، التي تم اتخاذها في غيبة الجماهير بمنابرها المستقلة ، عبر ازمة ديمقراطية عنيفة تجتاح المجتمع المصري .

غير ان المسألة هنا تتعلق بجانب واحد من الازمة ، واعني به الجانب الثقافي . علينا اولا ان نحلل جملة الاجراءات التي اتخذت لضرب الحياة الثقافية في مصر . بدوا من اغلاق المجلات الثقافية ، بمعوى انها لا تريح على المستوى التجاري ، وانتهاء باستقالة هيئة تحرير الكاتب . ومن المعروف انه في كل اشكال الفنون ، تم ضرب الاتجاهات الجادة والوطنية والديمقراطية . الامر الذي وضع في السينما ( اقتصر دور القطاع العام على اعطاء سلف للقطاع الخاص لانتاج الافلام الهابطة المعادية للشعب المصري ، بيع دور السينما - او ردها لاصحابها .. الخ ) . وهي الفن التشكيلي ( بيع فاعات العرض وتحويلها الى نواد ليلية او فنادق ، هيئة الفنانين الرسميين على حركة الفن التشكيلي ) . وفي المسرح ( اعطاء الفرصة كاملة للقطاع الخاص الهابط والمعادي بدوره لحساسية وذوق الشعب المصري . وحتى بالنسبة لمسرح النولة لا نجد سوى المسرحيات الهابطة ايضا - تاليفا واخراجا ) . وفي مجال النشر والكتساب ( تم اغلاق جميع المجلات الثقافية - على اعتبار انها من المطابع للمغازن ، وبالنسبة للكاتب كفت هيئة الكتاب عن طبع الكتب بشكل

كامل - فيما عدا الكتب التي ترفق الاجهزة الرسمية في نشرها ) . بضرية واحدة تم تدمير المتلقي المصري . اصبحت المسألة هي تدمير وجدان المتلقي المصري وعقله وحساسيته وذوقه . اعني ان المسألة بالفعل ليست متعلقة بمجلة الكاتب . فانه وسط بحث كل الجثث القديمة وتوليها مسؤوليات الثقافة المصرية ( مجلات وزارة الثقافة بشكل خاص ) تصبح مجلة الكاتب بشكل طبيعي : جسما غريبا ولا تتمكن وزارة الثقافة من احتماله .

ان المسألة الهامة بالفعل هنا ، هي ان العدا ليس من اليقين المهيمن تجاه اليسار بشكل كامل . ان المسألة - في رأيي - اكثر عمقا . فهي متعلقة بموقف عمدي ومعاد للثقافة الانسانية . ان الهجوم الموجه ضد الثقافة المصرية ليس من جانب يمين متطور ومتنور ومثقف وقادر على المناقشة ومواجهة الرأي المناقض معه ، لا : على الاطلاق . انه ذلك الجانب من اليمين الذي لا يفعل سوى ان يضربك بعنف - في غيبة منابر المستقلة ، وفي غيبة الديمقراطية وقسوة الكتاب على المواجهة .

وتصبح المسألة اكثر وضوحا ، عندما اقول انني ربما اكسون مختلفا - في حدود معينة - مع الكثير مما يكتب في مجلة الكاتب ، على سبيل المثال . غير ان الامر هو بالقطع ليس اختلافك - لان ذلك صحيح وطبيعي - بل هو دناك عن المنبر الاخير والوحيد الممول رسميا الذي لا يمكن الشك في تقديمته وجدنيته ووقوفه بجانب الشعب المصري ، خلال طرحه ومناقشته للمهام الديمقراطية للمتقنين المصريين .

وهكذا تصبح الحقائق البسيطة الواضحة عارية تماما لا يرقى اليها الشك . ان المهمة الخطروحة حاليا هي ضرب الثقافة الوطنية الديمقراطية ، ممثلة في اخر المناير . ومن ناحية اخرى ، هناك الموقف المحترم الذي وقفه الكتاب الديمقراطيون والوطنيون من مجلات وزارة الثقافة ، والخاص بعدم التعامل معها . وهنا بالضببط سقطت المجلات الرسمية ، واصبحت - لانها ولدت ميتة - لا تنشر سوى الفت والرديء والهابط . وهنا ايضا تستمر الجثث في كونها جثا ، تلك التي كانت حتما في زواياها السحيق ، رجعية وشرسة في مواجهة الكتاب الوطنيين ، وها هي ذي تستمر في شراستها .

يتبقى اذن جانب اخير وهام ، واعتقد انه الجانب الملح على الكتاب الوطنيين . ان مجلات وزارة الثقافة ( المجلة - الفكر المعاصر - المسرح - السينما - الكاتب ) قامت بقرار رسمي فوقي ، وتسم اغلاقها بقرار رسمي وفوقي ايضا . اي انه على الكتاب ان يكونوا ذيوالا للاجهزة الرسمية . حينما ترغب - الاجهزة الرسمية - في انشاء المجلات ، تقوم بعمل ذلك . وعندما ترغب في اغلاقها ، تقوم بعمل ذلك ايضا . وبالرغم من ان هذه المجلات كانت مهمتها هي - بكونها ذات طابع جاد وغير معاد للثقافة الانسانية على الاقل ، وتتولى المسؤولية فيها شخصيات جادة ومحترمة من جانب الكتاب - احتواء حركة الكتاب الديمقراطيين ، والظهور بطابع وطني ابان المد التحرري . غير ان المسائل تتكشف ، عندما تتجه الظروف الموضوعية ( الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ) الى اتخاذ موقف من جانب الاجهزة الرسمية في مواجهة المد الوطني والديمقراطي للكاتب . هنا تطلق المجلات ، وتكف هيئة الكتاب ، وتبعث الجثث ، وتبدي الشراسة والموقف العمدي من الثقافة ، وتقوم المجلات الرسمية مرة اخرى ، وتسقط المجلات الرسمية ، ولا يتبقى في الساحة - رغم ذلك - سواها . وعليه فلتطلق مجلة الكاتب بمنتهى البساطة .

والكتاب الوطنيون المصريون ، لم يكن لهم صوت عندما نشأت

هذه المجالات ( اعني المجلة - الفكر المعاصر - المسرح .. الخ ) . وعندما اغلقت - ايضا - لم يكن لهم صوت . وعندما اجبرت هيئة تحرير الكتاب على الاستقالة ، لم يكن ايضا للكتاب الوطنيين صوت .

ان المسألة هي غيبة المنابر المستقلة للكتاب الوطنيين منذ البداية . ولا بد ان تستمر هذه الاجراءات ، وبشكل اكثر عنفا وشراسة ، طالما ان الكتاب الوطنيين ليس لهم نصيبهم المستقل عن الاجهزة الرسمية . وليس هناك - على الاطلاق - موقف يمكن للكتاب الوطنيين اتخاذه ، الا اذا قاموا بتكوين اتحاد للكتاب المصريين وطني ديمقراطي مستقل . هذه هي المهمة الملحة التي يجب على الكتاب الوطنيين القيام بنضالهم اليومية من اجل انتزاعها انتزاعا . وابدان كفاحات الكتاب تلك ، لن نخسر سوى قيودنا ، لن نخسر سوى الهيمنة الرسمية التي تفرض اصواتها وفكرها ومواقفها .

ان تكوين اتحاد ديمقراطي مستقل للكتاب المصريين ، هو الذي سوف يطرح منابرنا نحن ، واصواتنا نحن . لانه ليس كافيا - رغم انه موقف محترم وشريف - ان نمتنع عن التعامل مع الاجهزة الرسمية الثقافية ، بل - وكرر - ان المهمة الملحة الان هي ان نقوم بتكوين اتحادنا نحن ، الديمقراطى الوطنى المستقل . وهو الذى يضمن لنا ، الا تتشا المجلات بقرارات فورية ورسمية ، وتغلق بقرارات رسمية وفوقية ، في غيبة الاصوات الوطنية الديمقراطية .

### ● سعيد الكفرأوي :

ليس دفاعا عن اسرة تحرير « مجلة الكاتب » فالاشخاص وحدهم في ذمة التاريخ لم ما لهم ، وعليهم ما عليهم .

لكن الدفاع يتصب بالدرجة الاولى عن تيار يساري وطني ، وقف بشجاعة ضد تخريب الثقافة المصرية ، وضد نشر نوع قريب من التجهيل الذي يحاول طمس عقل هذه الامة .. تيار يحفظ له التاريخ نصاله الحقيقي من اجل الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير ، وموقفه الشجاع مع احلام هذا الوطن ، من الحفاظ على روحه والدفاع عن طموحات هذه الامة في المساواة الاجتماعية ، وضد كل القوى التي تستلب روحه .

ليكن وزير الثقافة معاديا للياسر المصري ، منطلقا من موقفه الفكري الخاص ، متهما دائما الياسر بتخريب الثقافة والحياة السياسية خلال العشرين عاما الماضية .. «تتها اياه يقتسل الكتاب « الكبار » ( محمدعبدالحليم عبدالله، امين يوسفغراب، علي احمد باكثير ، عبدالحميد جودة السحار ) مع العلم ان هؤلاء الكتاب اكثر انتشارا وتعبيرا عن مرحلة كانوا هم كتابها ونجومها .

ليتهم الوزير اليسار بمحاولة ذبحه ككتاب واسقاطه كوزير ، يمثل سلطة يرى - سيادته - ان اليسار «تناقض معها اجتماعيا ، وتاريخيا .

لكن الشيء المؤكد ، انه ليس من حق الوزير ان يعادي كافة التيارات المتناقضة معه ومع فكره ومع اتجاهه .

ليس من حق الوزير ان يترك الساحة لمجلات متخلفة في الفكر والنهج وضييق الرؤيا .. تتهم خلق الله بالعمالة والخيانة ، والعمل على تحطيم الشعب المصري .

ان «مجلة « الجديد » الموظفة لخدمة رئيس تحريرها ومجموعة كتابها الذين لا يعبرون بالضرورة عن القضايا الحقيقية التي تهم هذا الوطن .. بدلا من العفاريات وقضايا الغيب والنجوم وانتهاء برسائل العشق والوجد الموجهة للدكتور رئيس التحرير ، ومجلة

« الثقافة » التي تعبر الان وبشكل سافر عن طموحات حزب « مصر الفتاة » الفاشيستي والتي تفرد الصفحات للاشادة بمنجزات وزارة الثقافة ، واحتضان اشباه الموهوبين ، ودفعهم ليتصدوا بحملاتضاربة كمصائب سياسية منظمة ، فبينة وحمقاء .. يتحركون من منطلق يقف ضد العقل وضد حرية الآخرين . «محاولين قتل ذلك المسارالذي خطه كتاب يمثلون الوثبة المضادة ، والذين كتبوا ادبا مصريا حقيقيا، وان يعبروا بالضرورة عن قضايا الانسان المصري في سماه نحو الحرية والديمقراطية والمساواة واستطاع في اقسى عهود الظلم ، وسيطرة مراكز القوى ان يرفع صوته ويتناقض مع تلك العهود ويسجن رافضا البيع والشراء .

ليس من حق وزير الثقافة ان يهب اموال الشعب المصري لسماسة الانتاج السينمائي .. من شكل سلف .. ودور عرض ... ليفرقوا هذا الوطن في موجة عارمة من الجنس والعنف . والقصاص التافهة .

يا سيادة الوزير .. بعد ان افقرت الحياة الثقافية في عهد د . حاتم وعلا فيها صفير الخراب وشكلت لجان النظام ، وتمت تصفية كل التيارات التقدمية والمعارضة بدعا بحركة الطلبةوالعمال، وانتهاء بعزل المثقفين المصريين الشرفاء والذين لولا ضغوطهم الحقيقية ما كانت اتضحت الرؤيا لدخول حرب أكتوبر المجيدة .. بعد تلك الفترة . جئت انت فماذا قدمت ؟

اتيت الان لتصفى مجلة « الكاتب » محاولا ضرب تيار انت ترى نفسك ضده .. من «وقف الوزير المسئول ، واصطنعت لذلك شتى السبل كتحجير هيئة التحرير ، وفرض هيئة جديدة من موظفي وزارة الثقافة ممن يحملون في اعماقهم الولاء لشخصك .. ثم تكليف السادة ملتزمي الاسترزاق وجوقة المداحين التي ترى ضرورة غلق « الكاتب » ... وفي الوقت الذي قرر فيه رئيس الجمهورية رفع الرقابة عن المجلات والصحف كانت « الكاتب » المجلة الوحيدة التي تفرض عليها الرقابة ، ويفرض عليها اشخاص حتى تتساوى مع مجلات الوزارة، مع بقية الجهات الاخرى في النشر والمسرح والسينما .

يا سيادة الوزير :

لقد اخترت مجموعة من الجياد الخاسرة .. جياد لعقت - على طول تاريخها - نعال الملوك ووزراء الداخلية والمخبرين .. بالله .. لقد اخترت الناحية الاخرى من التاريخ !..

\*\*\*

## ٢ . الثقافة الرمضانية والوظيفة الفسيولوجية للفن !

بقلم سامي خشبة

ها هو رمضان الاول بعد حرب رمضان . بحسابنا القمري الذي لا يعرف الثبات يكون عام كامل قد انقضى ، بصرف النظر عما يمكن ان تسجله الشمس ودوران الارض حولها عن الزمان . ولكن سنة قمرية قد تكون كافية هي الاخرى لمعرفة ما حدث وما يحدث ، وهي كافية ايضا للاشارة الى ما سوف يكون .

وتحن نتحدث هنا عن الثقافة ، ومنذ عام كامل كتبنا عن ثقافة مصر ، وعن حالها حين « صبغتها » الحرب « متلبسة » بما كانت

« هضم الطعام » لا ان يسبب التلبك المعوي ؟ وهذه الوظيفة الجديدة للفن ليست من ابتكاري ، ولا انا افكك بها ، وانما هي من ابتكار الاستاذ يوسف السباعي ، في حديثه مع صلاح حافظ في « روز اليوسف » منذ اسابيع . ان كل فن جاد متجه سياسي ، قليل الاضحاك ، مشحون بالمعلومات او يستدعي بذل قدر كبير من الجهد الذهني والعاطفي ( في موضوعه او لغته ) هو فن يؤدي الى التلبك المعوي . اما اذا مزجنا بين « الفن المناسب » من الجدية والمعرفة بالفن المناسب من الضحك فان الفن سيساعدنا على هضم الطعام » . وبهذا الشكل يمكن ان تتبع نظريات جديدة في الشكل الفني ، وفي الوظيفة الفسيولوجية للفن ، ويمكن ان يؤكد كتاب هذه النظرية ( التي سيشارك في وضعها دون شك عبد الفتاح البارودي وعبد العزيز السنوسي .. الى اخر المفكرين العظام هؤلاء ) يمكن ان يؤكدوا ان هذه هي النظريات المصرية الاصلية في الفن ، النابعة من واقعنا ، غير المستوردة ، والتي لا ينقلها عملاء ومغربون ، قراطة جدد وباطنيون وقراطة وشليون .. الخ .. وانما يضمها بنزاهة وعمق مفكرون كبار مثل عبد العاطي جلال واحمد هيكل والحساني حسن عبدالله وعباس خضر .. الى اخر هؤلاء الاصلاء « العمقاء » ، فيضيفون يدا جديدة الى ايديهم البيضاء على الثقافة المصرية العائدة الى جذورها العريقة . وهكذا ايضا يمكن ان تتحقق على وجه اليقين والتحديد ، اهداف البرنامج الذي اعلن عنه وزير الثقافة في افتتاحية مجلة الثقافة في شهر سبتمبر : بان تقدم « للمواطنين كتابا شائقا عميقا ، وقدمت لهم معرضا فنيا يجلو لهم لوحات فنانيهم وابداعهم الفني الرفيع ، ودعوتهم الى دار عرض سينمائي او مسرحي يضيف الى ثقافتهم ما ينعم بنادهم المعنوي ويمتعهم ويمسح هموم الحياة من اعماق صدورهم ، واستحدثت خطاهم الى ساحة رقص او قاعة موسيقى تصدح فيها الانغام . »

لست اعتقد يقينا ان وزير الثقافة المصري مقتنع بان ما تقدمه اجهزة وزارته الان ( ربما باستثناء جهاز الثقافة الجماهيرية نسبيا ) هي من قبيل الاشياء التي حددها لكي تساهم في « بناء الانسان » على حد تعبيره في افتتاحية تلك المجلة في ذلك العدد . ادعوه مثلا الى مشاهدة « اهلا فار السبتية » على مسرح مصطفى كامل ، وليكن مقياسنا المتواضع هو « كلام فارغ » التي تعرض في نفس الوقت على مسرح يوسف وهبي ( شريطة ان يذهب متخفيا ، حتى لا تتحول سهر الباروني الى راهبة محتشمة ، وحتى لا يكف «ملثون اخرون عن تبادل اكثر ما يتخيله من كلمات « القافية » بذاءة ، عندما يطمون بوجود السيد الوزير ، والتخفي من جانب الحكام شيء في ترائنا على ما جاء في الف ليلة ) . وادعوه ان يذهب ليتفرج على « بعبية كثر » او « في الصيف لازم نحب » ( وليذهب معلنا عن نفسه هذه المرة ، فالشريط المعلق لن يمكن تغييره ) وليكن مقياسنا المتواضع ( حتى ! ) هو « خلي بالك من زوزو ! » . وادعوه الى ان يقرأ في عدد «مجلة الثقافة المذكور» الذي كتب هو افتتاحيته ، مقالات من مثل ذكريات عباس خضر الاديبية ، وكلام نعيم عطيه عن انتقال جاذبية سري من الرؤية الخارجية الى الرؤية الداخلية (!) - وكلام الاساتذة عبداللطيف عبد العظيم وعبد العاطي جلال .. واخيرا ملاحظات عبد المنعم السنوسي .. وليقرأها على ضوء شعاراته واهدافه التي حددها في افتتاحيته .. ادعوه بعد ان يحضر احتفالا في نقابة الصحفيين لاحياء ذكرى شاعر شيلي والانسانية العظيم نيرودا ، وبعد ان يكون قد قرأ او استمع الى بعض قصائد هذا القرمطي الجديد او الباطني او القرمزي ( بتعريفات الاستاذ السنوسي ) .. ادعوه بعد هذا الى قراءة قصائد احمد مخيمر او مختار الوكيل او جليلة رضا او روحية القليني او عاتكة الخورجي او نصار عبدالله . وادعوه الى قراءة القصص المنشورة في نفس العدد كلها ربما باستثناء قصتين ( لمحمد الراوي وضياء الشراوي ) .. وادعوه الى ان يتصفح الاعداد الاخيرة من مجلة السينما والمسرح .. واعتقد ان قراءة كل هذه الاشياء ، حتى ولو متفرقة على عدة ايام لن تساعده على هضم

عليه ، وكيف تغيرت في ايام القتال وفوران الدماء . كتبنا عن مسرح مصر وتليفزيونها ، وعن «سارحها و « سينمتها » وعن اغانيها . تساءلنا عن كيف « ضبطت » حرب التحرير اجهزتنا الثقافية والاعلامية هذه « متلبسة » بنسيان كل شيء ، لا عن رمضان والتعب والزهد وعن الله نفسه فحسب ، بل عن التنمية « الاشتراكية » وصنع الانسان والمجتمع الجديدين ، وعن الارض المحتلة وتراب الوطن والجهاد في سبيلها .. في العام الماضي كانت صحبة التليفزيون هي « عزوز زوربا » فقط ( المعلم محمد رضا ، المخرج محمد سالم ) . وكان عاما يمر على انتصار رمضان مبرر كاف لان « يفك » المعلمان شغلها ويتوسعا .

هذا العام اصبح للتليفزيون « سلسلتان » من صنع محمد سالم . « حارة العوام » التي يبدو ان قدرا من الخجل دفعهم الى تغيير اسمها الى « الليالي الملاح » ، والى جانبها « يتجلى » المعلم في « مجنون السيام » .

وفي السلسلتين يجمع محمد سالم كافة عموم « عوالم » القاهرة الكبرى ( راقصات المحترفات في العمود الذهبية التي لا تريد ان تنقضي ، اختصاصهن احياء الافراح ومله ادمغة فحول الرجال باحتياجات لا تجيدها ربات البيوت الطيبات ) . ويعول محمد سالم الشاشة الصغيرة الى شيء يجمع بين الماخور وعلية الليل يفخر بانتمائه الى ثلاثينات واربعينات هذا القرن ، عصر ارباب الحرب الذي انتهى بالنكية وازالت انقاضه ٢٣ يوليو . ( ارباب الحرب الجدد يجعلوننا ندفع الان في الضروريات ثلاثة اصناف ثمنها منذ عام ، ولكنهم هم ايضا الذين يتولون تسليتنا بالراقصات والفوازير والنكات وحكايا المشق الخائب والنجاح السهل في الاذاعة والسينما والمسرح ، وهم الذين يطالبون بعودة الاحزاب ويفتح ابواب مصر للخير الامريكي الذي « حرما » من نعيمه عشرين عاما كاملة او تزيد ) .

وفي العام الماضي ضبطت الحرب عزوز زوربا في التليفزيون ، و « السيد وحرمة » في الاذاعة ( ومعه كثيرين غيره ) و « زوزو » في السينما و « - الخ .. الخ ، متلبسين بنسيان مجاهدة النفس والاشتراكية والتحرير والارض المحتلة ، مشغلين جميعا بمحاكاة الرجال للنساء والنساء للرجال وتديب المقلب بعضهم لبعض وابتكار وسائل استخدام الحواجب والنهود والؤخرات في التعبير الدرامي والمسرحي ( فنحن الان في زمن واقعي ، وانتهى منذ قديم زمن استخدام آهات التوجع او صرخات الفرع لنفس الفرض ) . ولكن اولئك ناس يؤمنون بقول الشاعر : البس لكل حالة لبوسها . فسكتوا جميعا يوما واحدا هو يوم العاشر من رمضان ثم انقلبوا الى خدمة « المعركة » ، بنشر معلوماتهم المدهشة عن الصهيونية اولا ، ثم بالحديث عن ضرورة اطفاء الانوار في الليل ونزول المخابرة ساعة الفارة ثانيا .. وعدم لمس الاشياء الغربية ثالثا . ودعمتهم فرقة كاملة او فرق كثيرة من منشدي الاذكار والمدائح النبوية راحت توجه الدعوات الحارة الى خالق الكون ان يمدنا بملائكته الذين ايدوا في القتال اهل بدر . وبذلك تحولت ثقافتنا في « موسم الحرب » الى ثقافة « جادة وملتزمة وهادفة » ، وان كانت قد ظلت تطبيقا حرفيا لنظرية احدهم كان قد قال : « ان الشعب المصري ينبغي ان يحارب وهو يقهقه » .

فما الذي سيفنمهم هذا العام بالتخلي عن حارة العوام ومجنون السيام والفوازير ، وعن « عشان سواد عينها » و « الدوامة » وعن « سنة اولي حب » و « بعبية كثر » وغسابات السيقان والاحضان النافثة ، وعن الست هدى وفار السبتية .. الخ .. الخ .. واي شيء سوف يخدعون طالما انه ليست هناك معركة « ولا حاجة » ، ومن حق الناس في هذا الصيام والحر ان يروحوا عن انفسهم بعد مكابدة الغلاء والزحام « وقلة الشيء » ؟ اليس من واجب الفن ان يساعد على

طعام افطاره مهما تخلف في الطعام ، ولن تساعده حتى في تسليمة الصيام !

لقد ادلى الاستاذ يوسف السباعي بعدة تصريحات ، في روز اليوسف وغيرها ، يجعل بنا ان نعرض لبعض منها بشيء من التفصيل ، بعد ان نصرف النظر عن مسألة الفن الذي يساعد على هضم الطعام والفن الذي يلبك الامعاء . فمن المؤكد اننا بهذا المقياس سنصرف النظر - باس الطيب - عن كل ما كتبه شعراء العربية من الموقش الاكبر حتى احمد دحور - باستثناء اولئك الذين تنشر لهم وزارة الثقافة - وسنصرف النظر عما كتبه ابن المفعف والجاحظ وعبد الحميد ، ونحن نفكر في اعادة اخراج مسرحيات احمد شوقي ( وهذه قد تكون من الاشياء التي تلبك الامعاء فعلا ) دع عنك مسرحيات عزيز اباطة . ولن نقرأ العقاد ولا طه حسين ، ولن نشاهد مسرحيات توفيق الحكيم و خلفائه ... الخ . ولن نتحدث عن المنجزات الفنية للثقافات العالمية (المستوردة) التي تشوه اصلتنا وتفقدنا اعتزازنا بقيمتنا وارتباطنا بها ! ..

سننتحدث مثلا عن تصريح لوزير الثقافة ، قال فيه ان السلسل التي سيطرت على الحياة الادبية والثقافية المصرية قبل 1971 ، هي المسؤولة عن موت محمد عبد الحليم عبدالله واحمد باكثير ... ورغم اننا لا نعرف لماذا تكون هذه السلسل مسؤولة عن موت اديب اصيب بالسكتة القلبية وهو يتشاجر قرب بلدته مع سائق السيارة التي اقلته اليها لخلافهما على الاجرة ، فاننا قد نتساءل : هل يقتضي ذلك - حتى ان كان صحيحا - ان يوضع على رأس اجهزتنا الثقافية وعلى رأس فروعها فنانون واداريون فاشلون ، اتاحت لهم الفرص وما زالت متاحة بصورة مضاعفة لاثبات وجودهم الفني ، فلم يملكوا حقا الا تثبيت كل ما هو قبيح ومتخلف ومترع بالجهالة ، ولم يستطيعوا الا اختلاق الاسباب لتوجيه مجرد الشتائم لمن يسمون باليسار ؟ وهل يكفي هذا - حتى ان صح مرة ثانية - لان يحاكم اناس من هذا النوع في المسرح مثلا اعمال كتاب من مثل نعمان عاشور ومحمود دياب وسعد الدين وهبة ، ويوسف ادريس ، ويرفضوها لانها في رأي اولئك الناس « تتعارض مع موانيق الثورة ، او تزدل الى زعيم من زعمائها او تحت المستوى الفني » ؟ والى اي حد يمكن ان يكون اولئك الرافضون اكثر التزاما بالموانيق ، او ادق تقديرا للفن من هؤلاء الكتاب ؟ ومن اسئلة النقد الكبار الذين قيموا اعمالهم بالتقدير اكثر من مرة ؟ هل تكون الحكاية الالتزام بموانيق الثورة والمستوى الفني العظيم ( مثل ذلك الذي نشاهده الان وشاهدناه في الموسمين السابقين في مسرحيات كتبتها اشباه محمد الشناوي ويوسف الخطاب وصلاح راتب .. الخ ... ) ام ان للحكاية وجه اخر ؟

لقد شاعت - بمناسبة مسألة التار هذه ومسؤولية اليسار عن موت الاديبيين الفقيدين - شاعت فكرة تقول ان النقاد اليساريين « قد تجاهلوا في كتاباتهم النقدية اعمال اديب بعينهم مثل الاديبيين المذكورين ، ومثل ثروت اباطة ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس وغيرهم . وقد يكون هذا صحيحا ( فمن المحقق ان ناقدا « متياسرا » واحدا على الاقل قد كتب عنهم اكثر من مرة ) ، فما هو وجه الاتهام هنا ؟ الا يحق للنقاد ان يختار ما يكتب عنه ، يتفق او يختلف معه لا بهم ، انما المهم ان يستثير لدى الناقد حسه النقدي ؟ اليس الناقد حرا في ان يكتب عما يشاء مثلا كان لكل هؤلاء الاديب حرية عند كتابتهم - وما زالوا يكتبون - ما يشاؤون ؟ هناك اديب لم يقترب منهم النقد « اليساري » ايضا رغم انهم يساريون ، مثل فتحي غانم وصلاح حافظ وغيرهم ، وهم لا يشكون - ولا احسب انهم اذا - لا قدر الله - اصابهم مكروه ، فسوف يحملون النقاد مسؤوليته . ودع هذا فليس ذلك علما للنقاد ، انما المطلوب هو ببساطة ان يتخلى الاديب عن « السلطة » وان يكف اديب القرن العشرين - الذي يؤمن بالديموقراطية - عن ان يكون اديبا

وصاحب سلطة في وقت واحد ، لانه في الغالب سيطلب - من موقع السلطة - بالثار في قضية ادبية ، وسيستخدم السلطة في قضية ادبية تصمم بالناقشة في ظل الحرية ، ان امكن ان يمتد مثل هذا القتل .

وقد ضرب الاستاذ يوسف السباعي لجرائم السلسل القديمة ، مثلا عن رفض بعض هذه السلسل مسرحيته «اقوى من الزمن» التي لم تعرض الا بعد سقوط السلسل التي كانت قد رفضتها . فهل عرضت « اقوى من الزمن » بنفس الصورة التي كتبت بها ، ام ان كاتبها « يساريا » اخر قام بتعديلها ؟ وحتى بعد التعديل ، هل نجحت بالمقياس التجاري الذي تحدث به الوزير عن النشاط المسرحي والسينمائي في روز اليوسف ؟ .



احسب ان المشكلة اكبر من مجرد اقامة المسؤولين الحاليين على رأس اجهزتنا الثقافية ، ولا اظن ان المطلوب هو مجرد « معاينة » السلسل اليسارية القديمة . واعتقد ان نصف المطلوب هو تحقيق التوازن بين الحجم الحقيقي ليسار القائم وبين دوره الثقافي من وجهة نظر تثبت الواقع الاجتماعي والثقافي معه تشبينا كاملا ، واعتقد ان النصف الاخر من المطلوب هو اقامة التوازن ايضا بين الحجم الحقيقي للفكر والثقافة التقليديين وبين دورهما ووجودهما في اجهزتنا الثقافية الرسمية من نفس وجهة النظر التي ترى الواقع الاجتماعي والثقافي واقفا ثابتا ولا يحتاج الى ما يحركه الى الامام ، الى العصر الذي نعيش فيه .

فاذا كان ذلك صحيحا ، ونحسبه هو الصحيح ، فان مسألة ثقافتنا الرمضانية بعد عام قهري كامل من حرب رمضان تحتاج في تحليلها الى نظرة اخرى . فهذه الثقافة الرمضانية ليست وقفا على رمضان ، ولا تهدف الى مجرد مساعدة الصائمين على هضم طعام الافطار وتحمل الصيام في الحر . انها تهدف الى مساعدة غير الصائمين ايضا ، قبل رمضان وبعده ، على هضم طعامهم ، ونسيان المعاناة التي يتحملونها في سبيل الحصول عليه . ففي اجابات الاستاذ يوسف السباعي على احد الاسئلة في روز اليوسف - وكان سؤاله متعلقا بالسينما يقول ان السينما المعاصرة في كل مكان هي سينما القضية الاجتماعية والمشكلة السياسية - اجاب وزير الثقافة : لماذا نصر على الاعمال التي تسبب التلبك المعوي ؟ وقد يحق لنا ان نتساءل : امعاء من هي التي ستلتبك لمشاهدة مثل تلك الاعمال ؟

القاهرة



### ٣ . أزمة المسرح المصري . .

بقلم محمد بركات

● ما اكثر ما يقال عن المسرح المصري هذه الايام . المؤلفون والمخرجون والنقاد ، يتهمون هذا المسرح بالسطحية والتفاهة ، ويتهمون القائمين عليه بالقصور والتقصير معا . اما المسؤولون عن هذا المسرح - واكثرهم من الاداريين - فيتهمون النقاد بالتمسك باللاموضوعية ، ثم ينحرفون بالحوار فيتهمونهم ببعض التهم الشخصية التي لا تستاهل لتفاهتها عناء الرد عليها . ولكن التهمة الاخطر هي محاولة تصوير هجوم النقاد على هذا المسرح المريض على انه جزء من مخطط يستهدف تصفية القطاع العام وانهاء اشراف الدولة على جهاز المسرح . وليس ابعد عن الحقيقة ان هذا الاتهام

والآن ، لنبدأ في طرح مجموعة قضايا المسرح المصري من خلال هذه الاسئلة .

اولا : من الذي سمح لنفسه بنيش قلوب البشر وتصنيف الناس حسب ما تمليه المصلحة والفرض والهوى ؟ يجب ان نعرف ان الكتاب والنقاد والمخرجين والممثلين وجمهرة المتعاملين مع المسرح المصري قد تم تقسيمهم منذ سنوات . فهؤلاء معنا وهؤلاء ضلنا . هؤلاء تعرض مسرحياتهم وهؤلاء لا مكان لهم . هؤلاء يخرجسون ويمثلون وهؤلاء لا يمكن ان يخرجوا او يمثلوا . هؤلاء لهم برامج الاذاعة والتلفزيون ومساحات الصحف والمجلات وهؤلاء يصبحون في اسعد الاحوال مشاهدين وقراء . انني اتحدى اي مسئول في المسرح المصري ان يخرج احدي مسرحيات محمود دياب ، كما اتحدى مسئولا منهم ان يقدم المسرحية الاخيرة لعلي سالم . ثم انا اتحدى السيد بسدير ان ينكر ان هناك مؤلفين في قائمة المنوعات وان مسرحياتهم ترفض بمجرد وضع اسمائهم عليها . كنت احاور مسئولا كبيرا في لجنة القراءة حول رفض مسرحية جميلة لاحد الكتاب . . . وحين ضيقت عليه الخناق قال متفعلا « بقى معقول كنت عاوزنا نفوت مسرحية ابن الـ (ده) !! » واخرسني الكلمات وما زلت ملجما حتى الان .

ثانيا : اين هذا الجبل العظيم من كتاب المسرح المصري ، الذي صنع ايجاد هذا المسرح على امتداد عشر سنوات فيما بين 1965 و 1965 وهو الجبل الذي يعرف بجبل نعمان عاشور ؟ اين نعمان عاشور نفسه ؟ ثم اين سعد الدين وهبه ويوسف ادريس والفريد فرج وعبد الرحمن الشرقاوي ولطفي الخولي ونجيب سرور ومحمود دياب وعلي سالم ؟ من الذي قضى على هذا الجبل وهو في عنفوان مجده وخصوبته . من الذي اصدر الامر الخائى بابعاد هؤلاء الكتاب عن خشية المسرح ، وافساح المجال للهواة والعاطلين عن المهنة من كتاب هذه الايام ؟ يكفي ان نذكر بعض الاسماء لضحك ، وشر البلية ما يضحك كما يقولون . لقد اقصي الكتاب الكبار ، بل ان محاولات قد جرت لاستئصالهم تماما في تلك المذبحة الثقافية الشهيرة التي وقعت في فبراير ومارس من العام الماضي في اخطر عملية للدمار بين السلطة والمثقفين . . . وبينما كانت تتم هذه الواقعة كان فرسان العطية في المسرح المصري كتابا من نوع محمد الشناوي ، ويوسف العطار ، وسعيد عبد الغني ، وصلاح راتب ، وسعد الفزاوي ، واحمد عفيفي ، وبسيوني عثمان ، وجمال عبد المقصود . . . ولا تعليق .

ثالثا : هل يمكن ان يصدق احد ان المسرح القومي العتيق الذي كان يقدم اعمالا من نوع « الفتى مهران » و « الغرافير » و « كوبري الناموس » و « سليمان الحلبي » و « عيلة اللوغري » و « حاملات القرايين » اصطلح يقدم اعمالا من نوع « زيارة فرامية » و « ابن مين فيهم » و « غيبي في القضاء » . وان مسرح الحبيب العظيم الذي قدم روائع المسرح العالمي والعربي ابتداء من « اجا ممنون » و « الضفادع » حتى « الفول » و « يا طالع الشجرة » اصبح يقدم اعمالا من نوع « سكان السطوح » و « مهرجان الضحك والبكاء » و « حراس الحياة » و « القرار وجبل المغناطيس » وغيرها مما لا يرقى الى مستوى اي فن ؟ انني اتحدى اي مسئول في هيئة المسرح ان يزعم ان هذه المسرحيات يمكن ان تعكس اي شيء من قيمة الفن او عمق الفكر . انني اريد ان اعرف لجان القراءة التي وافقت على هذه الجرائم الفنية ، كما اريد ان اعرف المعايير الموضوعية والفنية التي احتكمت اليها في السماح لهذه المسرحيات بالظهور . ان مجرد المقارنة بين هذه المسرحيات الرديئة ، وبين بعض النماذج العظيمة التي ذكرناها تكفي للدلالة على ان هناك فعلا عمديا من اجل القضاء على المسرح المصري وتسطيحه والاجهاز على التيار الجاد في هذا المسرح وافساح المجال لكل ما هو سطحي وتافه ورتدي .

الخطير والزائف معا . وللد عليه فاننا ينبغي ان نعلن في كلمة واحدة ما يلي : ان كتاب ونقاد هذا البلد يؤمنون بان المسرح المصري لا وجود له الا في ظل الدولة ، وان لا مستقبل لهذا المسرح الا في حضان القطاع العام برغم كل ما يحيط به الان من عنف البيروقراطية وسيطرة الموظفين . فنحن لا نتصور ان ينتهي الامر بمؤسسة ثقافية عظيمة اسمها المسرح المصري الى اناس من امثال سمير خفاجي ومصطفى بركه وغيرهم من تجار المخدرات البرجوازية كما يعلو لشاعرنا الثوري الطيب بريخت ان يسميهم بحق .

ما القضية اذن ؟!

القضية في كلمة تتلخص في ان المسرح الجاد يتعرض منذ سنوات لهجمة رجعية بربرية جاهلة تستهدف القضاء عليه ، بحيث بدأ الامر في النهاية وكان هناك فعلا عمديا مسبقا للاجهاز على هذا الصرح الثقافي الجميل الذي كان يوما ما اقوم صدى للتعبير عن وجدان الجماهير . وامام هذه الحالة فلقد انقسم النقاد الى قسمين: اما بعضهم فقد آثر ان يصمت باعتباره ان كارثة المسرح المصري هي جزء من المأساة العامة التي تحيط بالثقافة المصرية على اطلاقها . واما البعض الاخر فانه يصرخ ليل نهار من اجل استنقاذ هذا المسرح، ولكن صوته من اسف اما ان يتبند كصدى ضائع في البرية واما ان يواجه اصحابه بالنهم وبالمشورات وبالتلقيات الكاذبة !

وهكذا راحت هيئة المسرح والمسؤولون فيها يواجهون الرأي العام المثقف في مصر . فبدلا من ان يدعو هؤلاء الى مؤتمر عام للمسرحيين - ولا اقول اجتماعات مفلتة كذلك التي عقدها سرا يوسف السباعي! - تناقش فيه وبصراحة قضايا المسرح المصري على مستوى التسلية والتمثيل والخراج ، وتطرح فيه قضية انهيار هذا المسرح وانصراف الجمهور عنه . . اقول انه بدلا من ان تفعل هيئة المسرح هذا ، اخذ بعض المفرضين والمستفيدين من الاوضاع القائمة يمارسون هوايتهم في الكذب ، ويخدعون انفسهم ، ويقومون بتضليل الناس ، وهم يزعمون ان المسرح المصري مسرح ناجح فنيا ومزدهر جماهيريا ، واننا نعيش نهضة ثقافية مسرحية كبرى وان هؤلاء الذين لا يعجبهم حال المسرح المصري ليسوا سوى مجموعة من الشيوعيين وافراد شلة وربما كانوا بعض الخونة من العملاء واعداء هذا الوطن (١) (٢)

وامام عقول تفكر على هذا النحو فان الحوار قد يبدو نوعا من السخف . لهذا قد يكتفي المرء في هذا المجال باستعراض الحالة على شكل مجموعة من التساؤلات التي يعرف الجميع انها صحيحة ويعرف الجميع ايضا حقيقة اجوبتها .

وقبل ان اطرح هذه التساؤلات البسيطة فاني احتكم الى الرأي العام المثقف في مصر . انني احتكم الى المؤلفين والمخرجين والنقاد ، واتحدى صاحب ضمير شريف او قلم صادق او انسان مخلص مع نفسه ان يقول بان المسرح المصري - الان - ليس مسرحا فاشلا على المستوى الكمي والكيفي معا ، وان القائمين عليه قد اعلنوا افلاسهم تماما . نعم . انني احتكم الى الرأي العام واتحدى مسئولا في هيئة المسرح ان يكذب شيئا مما اقول . والا فسا معنى هذا الاجماع الكامل على انهيار المسرح المصري ، وهل يعقل ان يكون كل هؤلاء الكتاب والنقاد والفنانين مخطئين في رأيهم ويكون بعض المسئولين في هيئة المسرح وحدهم على صواب ؟!

(١) انظر مقال الدكتور رشاد رشدي في افتتاحية مجلة «الجديد» البارودي في افتتاحية الجزء الخاص بالمسرح في مجلة «السينما البارودي في افتتاحية الجزء الخاص بالمسرح في مجلة «السينما والمسرح» في العدد الذي صدر اول اغسطس 1974 ايضا .

رابعا : لماذا اختفت الظاهرة الثقافية في المسرح المصري ؟ لماذا اختفت أولا مجلة المسرح ؟ ولماذا قرر كبار النقاد ان يصمتوا ؟ لماذا توقف لويس عوض ؟ ولماذا سافر علي الراعي وعبد القادر القسط ومحمود العالم وامير اسكندر ؟ لماذا صمت رجاء النقاش واحمد عباس صالح وصافيناز كاظم ؟ ثم لماذا اخيرا توقف عن الكتابة هذه المجموعة الكبيرة من اساتذة الجامعة المتخصصين ؟ واقول : لقد صمت هؤلاء او توقفوا او رحلوا لانه ليس هناك ما ينقد ، ولان الاتجاه الجاد في المسرح المصري قد تم القضاء عليه . ولان المناخ العام لا يساعد على رواج كلمة شريفة وصادقة . ولان عبد الفتاح البارودي يكفي ، فيه كل الخير والبركة !

خامسا : اين هذا الجيل العظيم من كبار مخرجي المسرح المصري ؟ اين كرم مطاوع ومخرج « الفرافير » و « الفتى مهرا » . اين سعد اردش ومخرج « سكة السلامة » و « النار والزيتون » ؟ اين جلال الشرفاوي ومخرج « آه يا ليل يا قمر » و « انت اللي قتلت الوحش » ؟ ثم اين كمال ياسين وكمال عيد واحمد زكي ؟ واخيرا اين اباة هذا الجيل مثل عبد الرحيم الزرقافي وحلمي فيث ؟ اين هؤلاء الفنانون الكبار ؟ لماذا ترك بعضهم مصر ويستعد اخرون لتركها ، ولماذا توقف البعض الاخر ، ولماذا قرر البعض الاخير ان يهزل كما يهزل الجميع تكاية وسخرية فيما يحدث . (١٤)

سادسا : اين نجاح هيئة المسرح على المستوى المادي ؟ يتشدق المسؤولون في الهيئة وبعض المستفيدين عن نجاحات جماهيرية وعن مساح ممثلة وعن ايرادات خيالية . وانا اتحدى اي مسئول في الهيئة ان يبرز الارقام الحقيقية ، واعني بها تلك الارقام التي تقدم لضريبة الملاهي . انني اتحدى احدهم ان يبرز لي متوسط عدد ليالي العرض ، ومتوسط عدد المشاهدين في كل ليلة ، ثم متوسط اليراد عن الليلة الواحدة ، ولحظتها سنكتشف اي كذبة هائلة يروجونها عن النجاح الجماهيري والمادي . عزيزي السيد بدير : ما هو ايراد مسرحيتي « القرار » و « جبل المغناطيس » ؟ وهل صحيح ان ايراد المسرحية كان في احدى الليالي خمسين قرشا ، وكان هذا المبلغ هو قيمة الضريبة المدفوعة على تذكرتي دعوة قدمهما المؤلف لائنين من

(١٤) اصداق نموذج يجسد هذه الحالة الاخيرة هو قيام المخرج الكبير كرم مطاوع باخراج مجموعة اغنيات ورقصات صيفية خفيفة ظهرت قبل شهرين باسم « حب وفركشة » .

اصداقائه ؟ ما هو ايراد مسرحية « حراس الحياة » ؟ ما هو ايراد مسرحيات « الوجدان » و « زمردة » و « الست هدى » ؟ لماذا توقفت مسرحية « عفاريت من ورق » قبل الاوان مع ان مخرجها نبيل الالفي يحرص على مد عروضه المسرحية الى اقصى ما يستطيع ؟ ان الحقيقة التي ينبغي الاعتراف بها هي ان المسرح المصري قد فقد مليون مترج في السنوات الاخيرة ، بسبب هذه العروض العظيمة التي تقدم له ، وتلك كارثة ولا شك ، لان سمير خفاجي استطاع ان يستقدم ثلاثة ملايين مشاهد لمسرحية « مدرسة المشاقين » وهو لا يقدم فنا . ومعنى هذا ان هيئة المسرح قد خسرت الجمهور ولم تكسب الفن ، كما انها قد خسرت الفن دون ان تكسب الجمهور . ثم ماذا ؟ .. هل نتحدث عن لجنة القراءة الوهمية التي يتقاضى كل عضو من اعضائها عشرة جنيهات في قراءة المسرحية الواحدة ؟ هذه اللجنة التي لا يؤخذ برأيها ابدا ، والتي لم تعلم - مثلا - بعرض مسرحية « حب وفركشة » الا بعد ان عرضت بالفعل . هل نتحدث عن بعض التصرفات المالية في هيئة المسرح ؟ هل نتحدث عن اموال الاعلانات التي تذهب الى صحف بيروت ؟ هل نتحدث عن تأجير مسارح الهيئة الى القطاع الخاص ؟ هل نتحدث عن لعبة المناصب الادارية ؟ هل نتحدث عن التزيف الفني الذي يتمثل في عمل فنانين هيئة المسرح في القطاع الخاص ؟ هل نتحدث عن الاخطاء الادارية ؟ هل نتحدث عن المحسوبية وخدمة الاقارب والاصدقاء ؟ لا .. لان هذا كله وكثيرا غيره ينبغي ان يذهب الى لجنة تقصي الحقائق بمجلس الشعب .

وبعد .. فهذه هي مأساة المسرح المصري كما تظهر بشكل مصغر هذه الايام . انه مسرح غني بكتابه ونقصاده وفنانيه ، ولكنه مسرح مجهض بادارته والقائمين عليه . لقد لعب هذا المسرح دوره العظيم على امتداد عشر سنوات كاملة من ١٩٥٦ حتى ١٩٦٦ ، ولكن ها هو ذا يسقط تحت اقدام التخلف والرجعية والجهل . ها هم الكتاب والنقاد يتوقفون او يبعثون . وها هم قصار القامة من المؤلفين والمخرجين يصبحون ابطال الحلبة ، وهذه هي الاهواء الشخصية تتحكم في المصائر والعروض . هذا هو المسرح الجاد يقضى عليه في النهاية ، وهذا هو التهرج والجنس وفن المهزلة تنهد له آيات البطولة والفخار . لقد تمت المأساة فصولا ، وسقط المسرح المصري ، ولكنه - من اسف - لم يسقط شهيدا كبطل تراجمي عظيم بل مات محزوننا مكروبا وحتى بلا كلمة وداع .

القاهرة

## روايات ومسرحيات مترجمة

### من منشورات دار الآداب

قاسكو براتوليني  
هنري باربوس  
لورك  
مارفريت دورا  
جان بول سارتر  
«  
»  
»  
»

الشوارع العارية  
الجحيم  
ماريانا  
هيروشيما حبيبي  
نساء طراودة  
تمت اللعبة  
مسرحيات سارتر  
الفتيان  
دروب الحرية ٣/١

الان بيتون  
نيكوس كازنتزاكي  
البرتو مورافيا  
البرتو مورافيا  
غوستاف فلووير  
موريس ويست  
أريك سيفال  
بيلز دوشين  
البير كامو  
ماريو بوزو

ابك يابندي الحبيب  
زوربا  
انا وهو  
الانتباه  
مدام بوفاري  
السفير  
قصة حب  
الموت جا  
الموت السعيد  
العراق